ISSN 2789 - 4843

مجلة دراسات الجغرافية الليبية

مجلة علمية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية فرع المنطقة الوسطى

العدد الثاني يناير 2022 م

www.lfgs.ly

2

مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية – فرع المنطقة الوسطى

العدد الثاني يناير 2022 م

رئيس التحرير

د. حسين مسعود أبومدينة

أعضاء هيئة التحرير

د. عبدالسلام أحمد الحاج
د. عمر امحمد عنيبه
د. سليمان يحيى السبيعي
د. محمود أحمد زاقوب

المراجعة اللغوية

د. فوزية أحمد عبدالحفيظ الواسع

مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية – فرع المنطقة الوسطى.

العدد الثاني: يناير 2022م

العنوان:

الجمعية الجغرافية الليبية / فرع المنطقة الوسطى

مدينة سرت -ليبيا

الموقع الالكتروني للمجلة: www.lfgs.ly

البريد الالكتروني:

رئيس التحرير: Email: editor@lfgs.ly

لإرسال البحوث : Email: research@lfgs.ly

دار الكتب الوطنية
بنغازي- ليبيا

رقم الإيداع القانوني 557 / 2021م

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجلة ليبيا للدراسات الجغرافية

جميع البحوث والآراء التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة.

أعضاء الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ. د. منصور محمد الكيخيا	جامعة بنغازي
أ. د. مفتاح علي دخيل	جامعة طرابلس
أ. د. سعد خليل القزيري	جامعة بنغازي
أ. د. محمود عبدالله نجم	جامعة بنغازي
أ. د. عوض يوسف الحداد	جامعة بنغازي
أ. د. ابوالقاسم محمد العزابي	جامعة طرابلس
أ. د. منصور محمد البابور	جامعة بنغازي
أ. د. عبدالحميد صالح بن خيال	جامعة بنغازي
أ. د. امحمد عياد امقيلي	جامعة طرابلس
أ. د. سميرة محمد العياطي	جامعة طرابلس
أ. د. ناجي عبدالله الزناتي	جامعة طرابلس
أ. د. علي محمد محمد صالح	جامعة سبها
د. عبدالصادق حمد صويدق	جامعة طبرق
د. خالد محمد غومة	جامعة طرابلس
د. مفيدة أبوعجيلة بلق	جامعة الزاوية
د. بشير عبدالله بشير	الارصاد الجوية
د. عبدالقادر علي الغول	جامعة بني وليد
د. علي مصطفى سليم	جامعة مصراتة
د. جمال سالم النعاس	جامعة عمر المختار
د. آمال جمعة النكب	جامعة الزاوية
د. رجب فرج اقنيبر	جامعة المرقب
د. علي عطية أبوحمرة	الجامعة الاسمرية

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

[سورة البقرة آية 163]

شروط النشر بالمجلة

- تقبل المجلة البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية.
- تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة .
- إقرار من الباحث بأن بحثه لم سبق نشره أو الدفع به لأية مطبوعة أخرى أو مؤتمر علمي. وأنه غير مستل من رسالة علمية (ماجستير أو دكتوراه) قام بإعدادها الباحث، وأن يتعهد الباحث بعدم إرسال بحثة إلى أية جهة أخرى.
- تقدم البحوث عن طريق البريد الالكتروني للمجلة ***Research@LFGS.LY*** على أن يلتزم الباحث بالضوابط الآتية:

1. يقدم البحث مطبوع الكترونيا بصيغة (Word) على ورق حجم (A4) وتكون هوامش الصفحة (3 سم) لجميع الاتجاهات.
2. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic)، وبحجم (14) وتكون المسافة بين السطور (1)، وتكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط وبحجم (16) وبشكل غامق (Bold). أما البحوث المكتوبة باللغة الانجليزية فتكون المسافة بين السطور (1)، بخط (Time New Roman) وبحجم (12)، وتكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط وبحجم (14) مع (Bold).
3. يكتب عنوان البحث كاملاً واسم الباحث (الباحثين)، وجهة عمله، وعنوانه الالكتروني في الصفحة الأولى من البحث.
4. يرفق مع البحث ملخصان، باللغتين العربية والإنجليزية، بما لا يزيد على 300 كلمة لكل منهما، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية لا تزيد عن ست كلمات.
5. يترك في كل فقرة جديدة مسافة بادئة للسطر الأول بمقدار (1سم).
6. أن لا تزيد عدد الصفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والجداول والملاحق على (30) صفحة.
7. تعطى صفحات البحث بما فيه صفحات الخرائط والاشكال والملاحق أرقاماً متسلسلة في أسفل الصفحة من أول البحث إلى آخره.

8. أن تكون للبحث مقدمة واطار منهجي تثار فيه الإشكالية التي يرغب الباحث في تناولها بالدراسة والتحليل، وكذلك يحتوي على أهمية البحث وأهدافه وفروضه وحدوده والمناهج المتبعة في البحث والدراسات السابقة.
9. أن ينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
10. تقسم عناوين البحث كما يلي:

- العنا وين الرئيسية (أولاً، ثانياً، ثالثاً،.....).
- العناوين الفرعية المنبثقة عن الرئيسية (1 ، 2 ، 3، .....).
- الاقسام الفرعية المنبثقة عن عنوان فرعي (أ، ب، ج، د،.....).
- الاقسام الفرعية المنبثقة عن فرع الفرع (أ/1، أ/2، أ3،.....).

(ب/1، ب2، ب/3،.....).

تطبق قواعد الإشارة إلى المراجع والمصادر وفقا لما يأتي:

الهوامش:

يستخدم نظام APA، ويقتضي ذلك الإشارة إلى مصدر المعلومة في المتن بين قوسين بلقب المؤلف متبوعا بالتاريخ ورقم الصفحة، مثال: (القزيري، 2007م، ص21).

قائمة المراجع:

يستوجب ترتيبها هجائياً حسب نوعية المراجع كما يلي:

الكتب:

يبدأ المرجع بالاسم الأخير للمؤلف، ثم الأسماء الأولى، سنة النشر، ثم عنوان الكتاب بخط غامق (Bold)، ثم دار النشر، مكان النشر، ثم طبعة الكتاب (لا تذكر الطبعة رقم 1 إذا كان للكتاب طبعة واحدة)، كما في الأمثلة الآتية:

- القزيري، سعد خليل، (2007)، **دراسات حضرية**، دار النهضة العربية، بيروت.
- دخيل، مفتاح علي، سيالة، انور عبدالله، (2001)، **مقدمة علم المساحة**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- صفي الدين، محمد، وآخرون، (1992)، **الموارد الاقتصادية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

الكتب المحررة :

إذا كان المرجع عبارة عن كتاب يضم مجموعة من الابحاث لمؤلفين مختلفين فيكتب الاسم الاخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر، ثم عنوان الفصل بخط غامق (Bold)، ثم كلمة (في) ثم عنوان الكتاب، ثم اسم محرر الكتاب مع إضافة كلمة تحرير مختصرة (تح) قبله، ثم دار النشر، مكان النشر.

- العزابي، بالقاسم محمد، **الموانئ والنقل البحري**، (1997)، في كتاب الساحل الليبي، (تح) الهادي ابولقمة و سعد القزيري، مركز البحوث والاستشارات جامعة قاريونس، بنغازي.

الدوريات العلمية والنشرات :

يذكر الاسم الاخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم عنوان البحث بخط غامق (Bold)، ثم اسم الدورية والجهة التي تصدرها، ثم مكان النشر، رقم المجلد إن وجد، ثم رقم العدد ثم سنة النشر.

- بالحسن، عادل ابريك، **تدهور البيئة النباتية في حوض وادي الخبيري بهضبة الدفنة في ليبيا**، مجلة أبحاث، مجلة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب جامعة سرت، سرت، العدد (12)، سبتمبر 2018م.

الرسائل العلمية :

يذكر الاسم الاخير للمؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، السنة، ثم عنوان الرسالة بخط غامق (Bold)، ثم يحدد نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه) متبوعة بغير منشورة بين قوسين، ثم القسم والكلية واسم الجامعة والمدينة التي تقع فيها.

- جهان، مصطفى منصور، (2012)، الصناعات الغذائية في منطقة مصراتة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة طرابلس، طرابلس.

المصادر والوثائق الحكومية:

إذ كان المرجع عبارة عن تقرير أو وثيقة حكومية فيدون الهامش على النحو التالي:-

- أمانة اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتخطيط، (1984)، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان في ليبيا سنة 1984م، مصلحة الاحصاء والتعداد، طرابلس.

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
تحديد أنسب المواقع لحصاد مياه السيول في حوض وادي الضباب جنوب غرب مدينة تعز باستخدام نظم المعلومات الجغرافية متعددة المعايير د. ابراهيم عبدالله قائد درويش	32 - 1
تقدير حجم الجريان السطحي بحوض وادي تلال باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية د. سليمان يحيى السبيعي أ. جمعة محمد الغناي	64 - 33
تحليل أثر التغير المناخي في تغير اتجاهات معدلات التبخر بمنطقة مصراتة للفترة 1963- 2018م د. علي مصطفى سليم د. فاطمة عبده مفلح الطراونة أ. عادل أحمد حويل م. عبدالباسط محمد الترجمان	88 - 65
التباين المناخي في منطقة درنة بتطبيق تصنيف بيلي (Bailey) د. محمود محمد محمود سليمان	112 - 89
أثر التغير المناخي في المعدلات الفصلية والسنوية لدرجة الحرارة بمحطة غدامس للفترة من 1971-2020م. أ. آمال البشير المريمي. أ. إيمان أبو القاسم شلغوم	128 - 113
التمثيل الخرائطي لعناصر المناخ في منطقة مصراتة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية أ. آمنة على بن حليم	156 - 129
دور نظم المعلومات الجغرافية في استنباط الخصائص الطبوغرافية للسطح في الفرع البلدي الزروق من نماذج الارتفاعات الرقمية د. مصطفى منصور جهان	184 - 157
التباين المكاني للتركيب العمري والنوعي للسكان ومؤشراته في قطاع غزة د. حسام سليمان عيد	232 - 185

المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
استخدامات الأرض في مدينة البيضاء دراسة جغرافية باستخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد د. أحمد محمد جعودة د. عبدالسلام عبدالمولى الحداد د. منى عطية منصور	264 - 233
التحليل الجغرافي لنفوذ الخدمات الصحية داخل بلدية زليتن د. علي محمد التير د. أسماء محمد الشيخي	290 - 265
التحليل المكاني لدور الإيواء السياحية في منطقة مصراتة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية أ. فاطمة عبد الله المنقوش د. محمد المهدي الأسطى أ. الصادق مصطفى سوالم	322 - 291
آليات التخطيط والتنفيذ للاستيطان الزراعي الايطالي في ليبيا 1911-1940م دراسة في الجغرافية التاريخية د. محمد حميميد محمد	338 - 323
إكراهات تدبير الماء المنزلي بالوسط القروي لواحات الجنوب الشرقي المغربي حالة الوسط القروي لواحة مزكيطة د. عبد الجليل أيت علي أحمد	360 - 339
تقييم مدى صلاحية المياه الجوفية لأغراض الشرب في محلة بئر بن شعيب ببلدية الزاوية المركز – ليبيا د. مصطفى عبدالسلام الشيباني خلف الله	400 - 361
WADIS EVOLUTION IN THE NORTHERN PART OF THE GEBEL AL AKHDAR - NORTH-EASTERN LIBYA Dr. ABED M.T.HASAN	430 - 401

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،... أما بعد.

يسر هيئة تحرير مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية أن يصدر عددها الثاني في موعده المحدد، وهي نتيجة تضافر جهود وتعاون زملائنا أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية الذين تفضلوا بتقييم البحوث وتقويمها، باعتباره واجب وطني أولاً قبل أن يكون واجب مهني.

تضمن هذا العدد مجموعة من البحوث المهمة والمتنوعة في فروع الجغرافيا المختلفة، كالجيمورفولوجيا، وجغرافية المناخ، وجغرافية الخدمات، وجغرافية العمران، والجغرافية التاريخية، بالإضافة إلى الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية. وقد شارك في إعدادها كوكبة من الجغرافيين من مشرق الوطن العربي (فلسطين، الأردن، اليمن) ومن مغربه (ليبيا والمغرب). وهو مؤشر على انتشار المجلة عربياً، وعلى ثقة الجغرافيين في هيئة تحريرها وإداراتها.

وبهذه المناسبة، تتقدم هيئة تحرير المجلة بجزيل الشكر للسادة الباحثين المشاركين في هذا العدد، والسادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية على وقتهم الثمين الذي خصصوه لتقييم هذه الورقات العلمية ، متمنين منهم مزيداً من العطاء والإنتاج العلمي، وتجدّد أسرة المجلّة دعوتها لكل الباحثين بالالتفاف حول هذا المجلة الناشئة بإسهاماتكم العلمية؛ حتى تضمن بإذن الله استمرار صدورها في موعدها المحدد.

و أخيراً.. نرجو من قرائنا الأعزَّاء، أن يلتمسوا لنا العذر في أي هفوات أو أخطاء غير مقصودة، فالكمال لله وحده، ويسرنا أن نتلقَّى أرائكم، واقتراحاتكم عبر ألبريد الالكتروني الخاص بالمجلة، حول هذا العدد؛ بما يسهم في تحسين وتطوير المجلة شكلاً ومضموناً.

والله ولي التوفيق

د. حسين مسعود أبومدينة

رئيس التحرير

سرت، 15 يناير 2022م

التباين المكاني للتركيب العمري والنوعي للسكان ومؤشراته في قطاع غزة

د. حسام سليمان عيد
متعاون بقسم الجغرافيا/ كلية الآداب/ الجامعة الإسلامية– غزة
dr.husameid@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن سمات التركيب العمري والنوعي للسكان في قطاع غزة، وإظهار تبايناتها المكانية بين المحافظات الإدارية، بالاعتماد على بيانات التعدادات الفلسطينية الثلاث التي أُجريت خلال الأعوام 1997، 2007، 2017، بالاستعانة بمجموعة من الأساليب الديموغرافية كالهرم السكاني، والعمر الوسيط للسكان، والتعمر السكاني، ومعدل الإعالة، فضلاً عن توظيف الأشكال البيانية والكارتوجرافية. ودلت نتائج الدراسة على حدوث تغير ديموغرافي في سمات التركيب العمري والنوعي للسكان في قطاع غزة.

الكلمات المفتاحية: الهبة الديموغرافية، الهرم السكاني، العمر الوسيط، التعمر السكاني، الإعالة الديموغرافية.

Spatial Variance of age and Sex composition for the Population and its Indicators in the Gaza Strip

Husam S. S. Eid
Geography and GIS department / Faculty of Arts /Islamic University – Gaza
dr.husameid@gmail.com

Abstract:

The research aims to reveal the characteristics of the age and sex composition of the population in the Gaza Strip, and to show their spatial variations between the administrative governorates based on the data of the three Palestinian censuses that were conducted during the years 1997, 2007, 2017, using a set of demographic methods such as the population pyramid, the median age of the population, and population aging, dependency rate, as well as the employment of graphic and cartographic forms. The results of the study indicated a demographic change in the characteristics of the age and gender structure of the population in the Gaza Strip.

Keywords: Age and gender composition of population, the demographic gift, the population pyramid, the median age, population aging, the demographic dependency.

مقدمة:

جرت العادة في التعدادات السكانية والمسوحات الديمغرافية والسجلات السكانية، أن يتم تصنيف بيانات التركيب العمري للسكان حسب فئات الأعمار المختلفة للذكور والإناث، وهذه الفئات العمرية ما هي إلا نتاجاً لمجموعة مختلفة من العوامل المؤثرة في النمو السكاني سواء الطبيعية منها أو غير الطبيعية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار أحدهما مستقلاً بشكل كامل عن الآخر. ويعد التركيب العمري للسكان من أهم البيانات الديموغرافية في التحليل الإحصائي والدراسات السكانية؛ لأنه يرتبط بالنشاطات الاقتصادية التي يمارسها السكان ومدى قدرتهم على تأدية الخدمات، وهو أحد المتغيرات السكانية التي تتأثر وتؤثر في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال أهميته في تقدير السوق الداخلي وحاجاته إلى السلع الاستهلاكية، وتقدير الخدمات العامة للسكان التي من أهمها الخدمات التعليمية والصحية والسكنية وغيرها من الخدمات التي تعد من أولويات الخطط التنموية في المجتمع (بصو، 2011، ص 72).

كما أن التكوين السكاني للمجتمع حسب النوع ذو أهمية في الدراسات السكانية؛ وذلك لأن أي مجتمع يتكون مجموع سكانه من الذكور والإناث. وقد نالت دراسة نسبة النوع اهتماماً متزايداً من قبل صناع السياسات والمخططين التنمويين من أجل الوصول إلى تحقيق التكافؤ أي المساواةَ بين الجنسين، وجعلها شرطاً أساساً لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية في المجتمع، لأنه في الحقيقة هناك مجموعة من الاختلافات بين الذكور والإناث في مجالات الصحة والتعليم والعمل والأدوار الأسرية أو حتى مستوى الرفاهية العامة (OECD, 1999, p14)، وهذا ما يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار خاصة في المجتمعات النامية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تَعد دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان، ورصد التغيرات التي تطرأ عليهما على قدر كبير من الأهمية في دراسات السكان. وفي ظل توافر بيانات جديدة وشاملة من التعداد السكاني الفلسطيني الأخير عام 2017م، أصبح من الضروري الكشف عن طبيعة التغيرات التي طرأت على التركيب العمري والنوعي للسكان في قطاع غزة، لما لذلك من أثر كبير في

توفير متطلباتهم الأساسية من خدمات وغيرها، وفي تقدير احتياجات السكان المستقبلية، فضلاً عن دورها في توجيه صانع القرار التخطيطي لتحقيق الرفاهية للسكان. ونظراً لحداثة التعددات الفلسطينية التي لا تتعدى ثلاث تعددات، وقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وحاجة الفلسطينيين إلى التنمية المتوازنة في ظل الاحتلال، كان لزاماً القيام بمثل هذه الدراسة؛ للإجابة عن تساؤلات الدراسة التي يمكن حصرها فيما يأتي:

1. ما مدى التباين في سمات التركيب العمري للسكان في قطاع غزة حسب الفترات التعدادية للأعوام 1997م، 2007م،2017م؟
2. ما مدى التباين في سمات التركيب النوعي للسكان في قطع غزة حسب الفترات التعدادية الثلاث؟
3. ما مدى الاختلاف والتباين في مؤشرات التركيب العمري والنوعي للسكان في قطاع غزة حسب الفترات التعدادية الثلاث؟

أهداف الدراسة:

في ضوء توافر بيانات حديثة عن التركيب العمري والنوعي للسكان من التعدادات السكانية الفلسطينية الثلاث؛ فإن الدراسة تهدف إلى ما يأتي:

1. تحديد سمات التركيب العمري، وتبايناته الزمانية والمكانية في قطاع غزة.
2. الكشف عن سمات التركيب النوعي وتبايناته الزمانية والمكانية في قطاع غزة.
3. بيان أهم المؤشرات المرتبطة بالتركيب العمري، كالهرم السكاني، والعمر الوسيط، ونسبة التعمر، ونسبة الإعالة، وإبراز تبايناتها المكانية في قطاع غزة خلال الفترات التعدادية الثلاث.

أهمية الدراسة:

1. تفيد في عمليات التخطيط الاقتصادي، والخدماتي في المجتمع؛ من خلال معرفة الاحتياجات المستقبلية المتزايدة للسكان، والعمل على توفير متطلباتهم الأساسية وتحقيق رفاهيتهم.
2. إفادة أصحاب القرار والمخططين في قطاع غزة في فهم كثير من المؤشرات الديموغرافية والاقتصادية، مثل: التغيرات في الخصوبة البشرية، وحجم القوة العاملة، ومعدلات

البطالة وغيرها، من أجل الوصول إلى تخطيط سليم لتحقيق التنمية الشاملة لكافة جوانب الحياة.

3. قلة الدراسات الفلسطينية حول الدراسات السكانية المتعلقة بالتغيرات التي حصلت على التركيب العمري والنوعي، وإبراز تبايناتها المكانية.
4. ركيزة أساسية عند رسم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ بهدف الاستفادة الكاملة من الموارد البشرية المتاحة في المجتمع الغزي.

فرضيات الدراسة:

1. يوجد فروق في سمات التركيب العمري للسكان في قطاع غزة تعزى إلى عاملي الزمن والمكان.
2. يوجد فروق في سمات التركيب النوعي للسكان في قطاع غزة تعزى إلى عاملي الزمن والمكان.
3. يوجد فروق في مؤشر الهرم السكاني تعزي إلى التغيرات في التركيب العمري والنوعي للسكان.
4. يوجد فروق في مؤشر العمر الوسيط تعزي إلى التغيرات في التركيب العمري والنوعي للسكان.
5. يوجد فروق في مؤشر التعمر تعزي إلى التغيرات في التركيب العمري والنوعي للسكان.
6. يوجد فروق في مؤشر الإعالة تعزي إلى التغيرات في التركيب العمري والنوعي للسكان.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي تناولت أو أشارت إلى التركيب العمري والنوعي للسكان بشكل عام، ولوحظ على المستوى المحلي قلة الدراسات التي ركزت على وصف وتحليل وتقييم التركيب العمري والنوعي للسكان في قطاع غزة، بينما اهتمت بعض الدراسات العربية بوصف التركيب العمري والنوعي للسكان من زاوية التباين المكاني، وتعرض بعضها الآخر إلى دراسة التطور الزماني، وفيما يلي وصفاً لبعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة بشكل عام.

تناولت دراسة (غراية، 2015) التركيب العمري والنوعي للسكان في محافظة عجلون في الأردن، وكشفت الدراسة أن سكان محافظة عجلون يتميزون بالفتوة، ويتركزون في الأعمار ما دون 15 سنة، مقابل انخفاض نسبتهم في الأعمار الكبيرة بشكل مغاير عما هم عليه في الدول المتقدمة. كما توصلت الدراسة إلى أن الهرم السكاني لمحافظة عجلون يقع ضمن أشكال الأهرام السكانية التقليدية ذات القاعدة العريضة بفعل ارتفاع معدلات المواليد، ورأس مدبب ناجم عن انخفاض أعداد الأعمار الكبيرة من السكان، وخلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الإعالة العامة، وهذا ترتب عليه انخفاض مستوى نوعية الحياة للسكان.

اعتنت دراسة (العياطي، 2016) بالتركيب العمري في ليبيا، ومن خلال إجراء المقارنة بين المسح الوطني لعام 2012، والتعداد العام للسكان 2006، توصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة صغار السن ما دون العمر 15 سنة، وأن نسبة كبار السن ما زالت منخفضة، وهذا انعكس سلباً على ارتفاع نسبة الإعالة الكلية، وإعالة الصغار، كما بينت الدراسة وجود اتساع في قاعدة الهرم السكاني نتيجة ارتفاع نسب صغار السن.

اهتمت دراسة (عامر، 2016) بالتركيب العمري والنوعي لسكان جمهورية جنوب إفريقيا وأثره على بعض مؤشرات التنمية البشرية، واعتمدت الدراسة على بيانات تعدادي لعامي 1996، 2011م، وتوصلت الدراسة إلى تناقص نسب صغار السن مع عامل الزمن، مقابل ارتفاع نسب السكان في فئة سن العمل، مع بقاء نسب كبار السن 65 سنة فأكثر قليلة. وشهدت نسبة الإعالة الكلية اختلافاً بين العرقيات في جمهورية جنوب إفريقيا، فقد جاءت عرقية الأفارقة في المترتبة الأولى من حيث تفوق نسبة الإعالة الكلية مقارنة بالعرقيات الأخرى، كما بينت الدراسة أن العمر الوسيط للسكان ارتفع من 22 سنة في عام 1996م إلى نحو 25 سنة في عام 2011م؛ وانعكس ذلك على ارتفاع العمر المتوقع عند الميلاد من 49 سنة في عام 1960م إلى 57 سنة في عام 2011م، كما كشفت الدراسة أن الهرم السكاني ما زال يتميز باتساع قاعدته رغم نضجه في عام 2011م عما كان عليه في عام 1996م، كما تميزت قمته بالضيق نتيجة لارتفاع معدلات الوفيات بين كبار السن

(65 سنة فأكثر) خاصة بين الذكور منهم، ويتوقع أن تضيق قاعدة الهرم السكاني في جنوب إفريقيا، وتتسع قمته في عام 2031م.

أما دراسة (الخفاف، وصبيحي، 2017) اهتمت بتحليل أنماط التركيب العمري والنوعي في فلسطين، معتمدة على بيانات ثلاث فترات سنوية، هي: 1980، 1993، 2010م، وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين في التركيب النوعي بين السكان العرب والسكان اليهود، إذ تنخفض نسبة النوع لدى السكان اليهود مقابل ارتفاعها لدى السكان العرب في الأراضي المحتلة عام 1948م، وكذلك ارتفاعها في الضفة الغربية وقطاع غزة. كما كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة صغار السن دون سن الخامسة عشر بين السكان العرب وانخفاضها بين السكان اليهود، وكذلك إلى ارتفاع نسبة السكان في الفئة العمرية (15 – 64) سنة بين السكان اليهود مقابل انخفاضها بين السكان العرب، كما بينت أن الهرم السكاني لليهود تميز بضيق قاعدته، وحدوث اتساع في جوانبه، مع قمة عريضة نسبياً، وهذا يدلُّ على أنه من المجتمعات الناضجة، في حين تميزت قاعده الهرم السكاني للعرب بالاتساع، وحدوث تقلص في جوانبه، مع قمة ضيقة جداً، وهذا يشير إلى فتوة المجتمع العربي الفلسطيني.

أما دراسة (محمد أمين، 2018) اهتمت بتحليل مؤشرات التركيب العمري لسكان العراق عامي 1987، 2017. وهدفت الدراسة إلى تحديد مؤشرات التركيب العمري بعناصرها الأساسية، ومدى أهمية تلك المؤشرات في إظهار التباين المكاني لفئات السكان العمرية على مستوى محافظات العراق الثمانية عشر. وتوصلت الدراسة إلى أن المجتمع العراقي لا زال مجتمعاً فتياً، حيث بلغت نسبة صغار السن (0 –14) سنة 40.2% عام 2017، في حين شهدت نسبة الشباب (15– 64) سنة ارتفاعاً خلال نهاية فترة الدراسة مقارنة عما كانت عليه في بدايتها، كما أن نسبة كبار السن 65 سنة فأكثر لم تتجاوز 3.5%، وانعكس ذلك على انخفاض معدلات الإعالة الكلية من 98% عام 1987 إلى 77% في عام 2017.

أما دراسة (الخريف، والمطيري، 2019) عنيت بمعرفة التغير في التركيب العمري وآثاره في العائد الديموغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي. وهدفت الدراسة إلى تحديد ملامح

التغير في التركيب العمري والنوعي للسكان السعوديين خلال الفترة الممتدة بين عامي (1974- 2016 م) على مستوى المملكة العربية السعودية إجمالاً والمناطق الإدارية، مع إبراز مؤشرات العائد الديموغرافي الناجمة عن هذا التغير، واعتمدت الدراسة على بيانات العمر والنوع للسكان السعوديين من تعدادات السكان والمساكن، بالإضافة إلى المسوحات الديموغرافية، وقاعدة الأمم المتحدة. وتوصلت الدراسة إلى أن المجتمع السعودي يشهد تحولاً ديموغرافياً كبيراً في التركيب العمري، تمثل في تناقص نسب صغار السن أقل من 15 سنة، مقابل ارتفاع نسب السكان في فئة سن العمل، مع بقاء نسب كبار السن 65 سنة فأكثر قليلة. وهذا انعكس بدوره على انخفاض معدلات الإعالة بأنواعها الثلاث، محدثاً ما يسمى "بالنافذة الديموغرافية"، كما بينت الدراسة أن العمر الوسيط للسكان السعوديين شهد ارتفاعاً مضطرداً خلال التعدادات السكانية من 15 سنة في عام 1974م إلى نحو 24 سنة في عام 2010م، ويعزى ذلك إلى تراجع معدلات الخصوبة، وارتفاع العمر المتوقع عند الميلاد. وخلصت الدراسة إلى أن التغيرات في التركيب العمري انعكست على شكل الهرم السكاني الذي تحول من هرم عريض القاعدة، إلى هرم متقلص يمر بمرحلة تحول كبير تحت تأثير العائد الديموغرافي.

مصادر البيانات:

تم الاعتماد على بيانات التركيب العمري والنوعي المبوبة في فئات عمرية خماسية للسكان في قطاع غزة، والمأخوذة من التعدادات السكانية الثلاث للأعوام 1997م، 2007م، 2017م، والتي أجريت في فلسطين، والصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

المنهجية وأساليب التحليل:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن خصائص التركيب العمري والنوعي للسكان في قطاع غزة، فضلاً عن توظيف عدداً من الأساليب الإحصائية التي توضح صورة مؤشرات التركيب العمري والنوعي للسكان، والتي من أبرزها ما يلي:

1. **الهرم السكاني:** يعد الهرم السكاني من أكثر الوسائل البيانية ذات الفائدة في تصور بنية التركيبة العمرية والنوعية للسكان داخل المجتمع، ويتكون شكل الهرم السكاني من الخانات التي تمثل الفئات العمرية في ترتيب تصاعدي من الأصغر للأكبر، وتمثل الخانات على الجهة اليسرى من المحور الرأسي المركزي فئات الذكور، بينما تمثل الجهة اليمني منه فئات الإناث، ويبنى الهرم السكاني في العادة إما بالأرقام المطلقة أو النسب المئوية (Siegel & Swanson, 2004: 161)، وتم الاعتماد على النسبة المئوية في بناء الأهرام السكانية على مستوى قطاع غزة وعلى مستوى المحافظات؛ لأنه عند استخدام النسبة المئوية في بناء الهرم السكاني، تتساوى مساحة جميع الأهرام السكانية التي يمكن من خلالها أنواعها إجراء المقارنات.
2. **العمر الوسيط (Median Age):** يعد العمر الوسيط أحد وسائل قياس التركيب العمري والنوعي للسكان، وهو عبارة عن العمر الذي يقسم سكان المجتمع إلى مجموعتين متساويتين، أحدهما أقل من قيمة الوسيط، والآخر أكبر من قيمته، وتكمن دلالته الديموغرافية في تصنيف الدول إلى دول فتية، وأخرى معمرة. ويمكن الحكم على قيمة العمر الوسيط لسكان الدولة، إذا انخفضت قيمته عن 20 سنة بأنها لا تزال ضمن دائرة المجتمع الفتي، أما إذا تراوحت قيمته بين 20–30 سنة يكون مجتمعاً بالغاً ناضجاً، أي بين مرحلة وسطى بين الشعوب الفتية والمعمرة، في حين إذا زادت قيمته عن 30 سنة يكون المجتمع مجتمعاً معمراً (Shryock & Siegel, 1973: 233-234, Siegel & Swanson, 2004: 185). وتم حساب قيمة العمر الوسيط لإجمالي السكان وللذكور وللإناث كل على حدة، وذلك بالاعتماد على الفئات العمرية الفردية لسكان قطاع غزة، وعلى مستوى المحافظات، وتم تجنب حسابه حسب الفئات العمرية الخماسية، لأن الطريقة الأخيرة تؤدي إلى رفع العمر الوسيط للسكان بمقدار يتراوح ما بين نصف سنة إلى سنة واحدة (Agorastakis & Michou, 2011).
3. **مؤشر التعمر السكاني (Aging Population Index):** يعد مؤشر أو دليل التعمر السكاني، أو ما يعرف بقرينة الكبر الديموغرافي للسكان من المؤشرات الديموغرافية

المهمة في دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان، وهو عبارة عن نسبة كبار السن في الفئة العمرية 65 سنة فأكثر إلى نسبة الأطفال دون سن الخامسة عشر من العمر، وإذا كانت قيمة الدليل أقل من 15 % يوصف المجتمع حينها بأنه مجتمعاً فتياً، أما إذا زادت قيمته عن 30 % فيوصف المجتمع بأنه مجتمعاً معمراً (Shryock & Siegel, 1973: 234). ويعد هذا الدليل مقياساً هاماً من خلال دلالاته الاجتماعية والاقتصادية وعلاقته بالقوى العاملة، والبنية التعليمية والثقافية، والخدمات الاجتماعية وغيرها (العثمان، 2001: 297)، كما يفيد المخططين التنمويين في توجيه الخدمات اللازمة للفئات السكانية الأكثر هشاشة، وهذا في حد ذاته الغاية التي تصبو إليها التنمية.

4. **نسبة الإعالة (Dependency Ration):** تعد نسبة الإعالة الديموغرافية مؤشراً مهماً لقياس العلاقة بين السكان في فئة الأعمار التي تكون معتمدة في الغالب على السكان في سن العمل، وتعرف نسبة الإعالة الكلية بأنها مجموع عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة بالإضافة إلى كبار السن الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر على عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15–64 سنة، وتم حساب نسب الإعالة وفق ما يلي (United Nations, 2002: 41):

- **نسبة إعالة الصغار:** عدد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة لكل مائة من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15–64 سنة.
- **نسبة إعالة الكبار:** عدد الأفراد الذين تبلغ تزيد أعمارهم عن 64 سنة لكل مائة من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15–64 سنة.
- **نسبة الإعالة الكلية:** عدد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة بالإضافة إلى الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 64 سنة لكل مائة من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15–64 سنة.

المناقشة والتحليل:

أولاً: التباين المكاني للتركيب العمري للسكان في قطاع غزة:

دأب الديموغرافيون ودارسي جغرافية السكان إلى تجنّب دراسة الفئات العمرية الأحادية أو الخماسية من خلال تقسيم الفئات العمرية للسكان إلى فئات عمرية عريضة ثلاثية، الأولى يطلق عليها فئة الأطفال دون سن الخامسة عشر، والثانية فئة متوسطي السن ما بين عمر (15- 64) سنة، والثالثة فئة كبار السن الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر، وهذه الفئات الثلاث في حد ذاتها، بمثابة مؤشرات تصنف المجتمع إلى مستهلكين ومنتجين؛ فأفراد الفئتين الأولى والثالثة هما الفئة المستهلكة في المجتمع، بينما أفراد الفئة الثانية هم الفئة المنتجة داخل المجتمع.

إن ارتفاع نسبة السكان المنتجين تنعكس إيجابياً على حدوث تحسن المستوى الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، بينما ارتفاع نسبة السكان غير المنتجين (أي المستهلكين)، دليل على أن هذا المجتمع قليل الإنتاج، وبحاجة ماسة أكثر إلى مزيد من السلع والخدمات الاستهلاكية، وهذا يؤثر سلباً على تدني مستوى التنمية البشرية في المجتمع (غرايبة، 2015: 39). وقد تم استخدام الفئات العمرية العريضة للسكان على مستوى قطاع غزة كما يظهرها الجدول (1) والشكل (1)، وعلى مستوى المحافظات كما يظهرها مكانياً الشكل (2، 3، 4) ومنهم أمكن التوصل إلى ما يلي:

1. فئة صغار السن:

على مستوى قطاع غزة، نجد أن نسبة من ينتمون إلى فئة صغار السن الذين تقل أعمارهم عن الخامسة عشر في عام 1997م قد زادت عن 50% من إجمالي السكان، بينما في عام 2007م انخفضت لتصل إلى 44.7% من مجموع سكان قطاع غزة، وسجلت تراجعاً قدره (5.5%) عما كانت عليه في تعداد عام 2007م، وواصلت انخفاضها لتبلغ 41.7% من إجمال سكان قطاع غزة. ويعزى ذلك الانخفاض إلى التقدم الطبي المحرز في خفض معدلات وفيات الرضع وخاصة وفيات الأطفال دون سن الخامسة من 29 وفاة لكل ألف مولود عام 1996م إلى 14 وفاة لكل ألف مولود عام 2019م، وكذلك إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلي من 6 ولادات لكل امرأة في عام 1997م إلى

3.8 ولادات لكل امرأة في عام 2017م[1] ، فضلاً عن ارتفاع معدل انتشار وسائل منع الحمل بين النساء المتزوجات في قطاع غزة من 33.9% في عام 1996م إلى 59.4% في عام 2019م (Palestinian Central Bureau of Statistics, 2021, p76)، كذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، وتأخر عمرها عند الزواج، وانتشار معدلات البطالة، وكل هذه العوامل مجتمعه كان لها الدور الأكبر والفاعل في انخفاض نسبة الأطفال ما دون سنة الخامسة عشر إلى هذا الحد.

الجدول (1) تطور التركيب العمري للسكان في محافظات قطاع غزة للأعوام (1997، 2007، 2017)

المحافظات	الفئات العمرية العريضة								
	صفر – 14 سنة			15 – 64 سنة			65 سنة فأكثر		
	1997	2007	2017	1997	2007	2017	1997	2007	2017
شمال غزة	53.0	46.3	42.1	44.5	51.5	55.6	2.5	2.2	2.3
غزة	50.2	45.0	41.5	47.1	52.6	55.7	2.7	2.4	2.8
دير البلح	48.6	43.1	40.0	48.2	54.1	56.9	3.2	2.8	3.1
خانيونس	49.4	43.8	42.5	47.3	53.3	54.5	3.3	2.9	3.0
رفح	49.6	44.8	42.7	47.4	52.5	54.6	3.0	2.7	2.7
قطاع غزة	50.2	44.7	41.7	46.9	52.7	55.5	2.9	2.6	2.8

المصدر: النسب من حساب الباحث بالاعتماد على نتائج بيانات التعدادات 1997، 2007، 2017.

الشكل (1) تطور التركيب العمري للسكان في قطاع غزة للأعوام (1997، 2007، 2017)

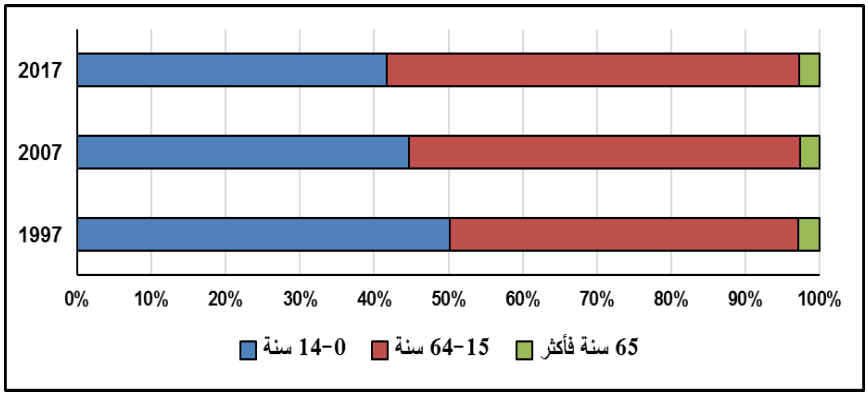

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1).

(1) من حساب الباحث بناء على بيانات التعدادات السكانية العامة للأعوام 1997، 2007، 2017م.

أما بالنسبة للتوزيع نسب صغار السن الجغرافي، نجد أن السمة الغالبة على فئة صغار السن دون سن الخامسة عشر في عام 1997م ارتفاعها عن 48.5% في جميع محافظات قطاع غزة، كما يظهرها الجدول (1) والشكل (2)، فقد تصدرت محافظة شمال غزة قائمة المحافظات التي سجلت أعلى نسبة صغار سن فيها، بينما تذيلت محافظة دير البلح قائمة المحافظات من حيث انخفاض نسبة صغار السن فيها من جملة سكانها. ويعزى ارتفاع نسبة صغار السن في محافظة شمال غزة مقارنة ببقية المحافظات إلى ارتفاع معدل الخصوبة الكلي فيها الذي بلغ 6.5 لكل امرأة وحصولها على المركز الأول مقارنة ببقية المحافظات حسب بيانات تعداد 1997م. أما في عام 2007م ، سجلت نسب صغار السن انخفاضاً في جميع المحافظات مقارنة بالفترة التعدادية السابقة، ولم يطرأ تغير على ترتيب المحافظات، فقد بقيت محافظة شمال غزة متصدرة قائمة المحافظات في ارتفاع نسبة صغار السن من جملة سكانها، فيما تذيلت محافظة دير البلح قائمة المحافظات من حيث انخفاض نسبة صغار السن.

بينما في عام 2017م ، شهدت نسبة صغار السن على مستوى المحافظات انخفاضاً دون استثناء، مع وجود تباين بين المحافظات في درجة الانخفاض واختلاف ترتيب بعضها عما كانت عليه في التعدادين السابقين، فقد تصدرت محافظة رفح قائمة المحافظات في ارتفاع نسبة صغار السن فيها من جملة سكانها بنسبة بلغت 42.7% بدلاً من محافظة شمال غزة، تلاها في المركز محافظة خانيونس بنسبة بلغت 42.5%، ثم محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 42.1 %، وسجلت نسبة صغار في كل من محافظة من هذه المحافظات الثلاث على حدة أعلى من نظيرتها العامة على مستوى قطاع غزة، ثم جاءت محافظة غزة في المركز الرابع بنسبة بلغت 41.5%، فيما تذيلت محافظة دير البلح قائمة المحافظات من حيث نسب صغار السن بنسبة بلغت 40%. ويعزى اختلاف نسب صغار السن بين المحافظات إلى الاختلاف في معدلات الخصوبة بينها، فقد تصدرت محافظتي رفح وخانيونس قائمة المحافظات في ارتفاع معدل الخصوبة الكلي البالغ نحو 4 مولود لكل امرأة، مقابل تذيل محافظتي غزة ودير البلح قائمة المحافظات في معدل الخصوبة الكلي بمعدل بلغ 3.6، 3.7 مولود لكل امرأة على التوالي.

ومن جهة أخرى، عند مقارنة نسبة صغار السن في قطاع غزة مع نظيرتها في الضفة الغربية نجدها في منطقة الدراسة أعلى مما هي عليه في الضفة الغربية البالغة 36.9% عام 2017م، وكذلك أعلى بكثير من النسبة المسجلة على مستوى العالم البالغة 24%، وأيضاً أعلى نحو ثلاث مرات من النسبة المسجلة على مستوى الدول المتقدمة البالغة 17%، كما أنها أعلى من متوسط نسبة البلدان العربية البالغة 28%، وأعلى من النسب المسجلة في بعض الدول العربية، مثل: مصر 33%، والأردن 36%، والجزائر 29%، وهي أقرب إلى النسب المسجلة في كل من السودان واليمن والعراق التي تدور فيها حول 40% (صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2017، ص 125-130).

يتضح مما سبق، أن المجتمع الغزي ما زال مجتمعاً فتياً كباقي المجتمعات النامية، ودليل ذلك أن نسبة صغار السن دون عمر الخامسة عشر فيه ما زالت تشكل أكثر من خمسي سكانه، وحسب التصنيفات الديمغرافية؛ فإن المجتمع الفتي، هو المجتمع الذي تزيد فيه نسبة صغار السن عن 40% من جملة سكانه (Shryock & Siegel, 1973, p234).

والسؤال الذي يطرحه نفسه الآن بقوة، هل الانخفاض في نسب صغار السن في قطاع غزة له أي دلالة ديمغرافية؟ بالرغم من الانخفاض المشاهد على نسب صغار السن عبر الفترات التعدادية؛ إلا أن أعدادهم المطلقة في زيادة مستمرة، فقد ارتفع عددهم من 502904 نسمة عام 1997 إلى 617799 نسمة في عام 2007، أي بمقدار نسبة تغير نحو الزيادة بلغت 22.8%، وارتفع عددهم إلى 782768 نسمة في التعداد الأخير بنسبة تغير نحو الزيادة بلغت 26.7% بين عامي 2007- 2017م.

كما أن ارتفاع أعداد صغار السن دون سن الخامسة عشر من العمر في قطاع غزة، يعني في حد ذاته وجود قوة كامنة ودافعة للتزايد السكاني، وهذا سينتج عنه نمواً سكانياً سنوياً سريعاً في العقدين القادمين خاصة في عدد الإناث في سن الزواج والإنجاب، وارتفاع حجم القوى العاملة، وزيادة الضغط على كافة الخدمات في المجتمع، ونخص بالذكر هنا، قطاعي الصحة والتعليم، اللذين يعدان من أهم المؤشرات الدالة على مستوى التنمية التي قطعته الدولة في مسيرتها التنموية، وحتى يتسنى رفع المؤشرات التعليمية، لا بد من اتخاذ إجراءات تفعيل تطبيق إلزامية التعليم عن طريق الحد من ظاهرة التسرب بين الجنسيين، وكذلك تطوير

تكنولوجيا التعليم من أجل تحسين كفاءة النظام التعليمي، فضلاً عن التوسع في إنشاء المراكز الصحية الأولية الخاصة برعاية الأمومة والطفولة.

إن الفائدة العائدة من وراء انخفاض نسبة صغار السن ارتفاع نصيب فئة متوسطي السن من جملة السكان في الدولة، ويؤدي ذلك إلى حدوث ارتفاع في حجم الكتلة السكانية المنتجة في فئة أعمار السكان في سن العمل (15- 64) التي ترتبط بالتنمية بشكل كبير، حيث يمكن أن ينتُج عنها معدلات إعالة منخفضة، وكذلك يمكن أن تُنتج مجالات متنوعة للنمو الاقتصادي (ميركن، 2013، ص12). ومن المهم هنا، ربط هذا التغير السكاني في حجم فئة الشباب، أو ما يسمى بالعائد الديموغرافي أو الفرصة الديموغرافية بعجلة النمو الاقتصادي إذا تم وضع سياسات ملائمة في مجالات التعليم، الصحة، وسوق العمل.

2. فئة متوسطي السن:

على مستوى قطاع غزة، نلاحظ من خلال بيانات الجدول (1) والشكل (1) نجد أن نسبة الفئة المنتجة من السكان في الفئة العمرية (15- 64) سنة في قطاع غزة شهدت ارتفاعاً واضحاً خلال فترات الدراسة، فقد زادت نسبتهم من 46.9% عام 1997م إلى 55.5% من إجمالي سكان قطاع غزة في عام 2017م، بفارق نسبي نحو الارتفاع بلغت قيمته 8.6 %، ويعد هذا الارتفاع استجابة لتراجع نسبة صغار السن، ودليل ذلك وجود علاقة ارتباط عكسية قوية بين فئة صغار السن، وفئة متوسطي السن التي بلغت (-0.99)، فكلما حدث انخفاض في نسب فئة صغار السن تبعه ارتفاع في نسب الفئة العمرية المنتجة في المجتمع.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لنسب متوسطي السن في قطاع غزة، نلاحظ تطور فئة متوسطي السكان واختلافاتها المكانية في قطاع غزة كما يظهرها الجدول (1) والشكل (2)، ومنهما يتبين أن نسب متوسطي السن حسب تعداد 1997م كانت في جميع المحافظات دون نسبة 50% من جملة سكانها مع وجود فارق بينهما، فقد تصدرت محافظة دير البلح قائمة المحافظات من حيث ارتفاع نسبة متوسطي السن فيها التي بلغت 48.2%، بينما كانت الأدنى في محافظة شمال غزة البالغة 44.5%، وجاءت بينهما محافظتي رفح وخانيونس

بنسب بلغت 47.4%، 47.3% على التوالي، في حين جاءت محافظة غزة في ذيل القائمة بنسبة بلغت 47.1%.

أما حسب بيانات تعداد 2007م، طرأ ارتفاعاً واضحاً على نسب متوسطي السن في جميع المحافظات، وزادت نسبهم عن 50% من جملة سكانها مع اختلاف في ترتيبها مقارنة بالفترة التعدادية السابقة، فقد جاءت محافظة دير البلح في المرتبة الأولى من حيث ارتفاع نصيبها من الفئة السكانية المنتجة بنسبة بلغت 54.1% من جملة سكانها، تلاها في الرتبة محافظة خانيونس بنسبة بلغت 53.3%، ثم محافظة غزة بنسبة بلغت 52.6% والتي تقدم ترتيبها نحو المركز الثالث بعد أن كانت في المركز الرابع خلال الفترة التعدادية السابقة، ثم محافظة رفح بنسبة بلغت 52.5% التي تراجع ترتيبها إلى المركز الرابع بعد أن كانت في المركز الثالث، وأخيراً محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 51.5% مع بقاءها على رتبتها السابقة.

وتكشف بيانات تعداد عام 2017م عن ارتفاع نسبة السكان المنتجين في جميع المحافظات دون استثناء من جملة سكانها، فقد تصدرت محافظة دير البلح قائمة المحافظات في ارتفاع نسب السكان متوسطي السن فيها البالغة 56.9%، تلاها في المركز محافظتي غزة وشمال غزة بنسب بلغت 55.7%، 55.6% على التوالي، وجدير بالذكر أن هذه المحافظات الثلاث حققت نسب أعلى من مثيلتها العامة في قطاع غزة البالغة 55.5%، في حين تذيلت محافظتي رفح وخانيونس قائمة المحافظات من حيث انخفاض نسب متوسطي السن من جملة سكانهما، بنسب بلغت 54.6%، 54.5% على التوالي. ويبدو أن المحافظات التي حصلت على أعلى تغير في نسب صغار السن فيها نحو الانخفاض، قد حصلت على أعلى تغير نحو الارتفاع في نسب متوسطي السن فيها في نهاية فترة الدراسة مقارنة ببدايتها.

وبالرغم من الارتفاع الذي حصل على فئة متوسطي السن في عام 2017م وبلوغ نسبتهم 55.5% من جملة السكان في منطقة الدراسة، إلا أنها تبقى أقل من نظيرتها في الضفة الغربية البالغة 59.5%، وكذلك أقل من النسبة المسجلة على مستوى العالم البالغة 65%، وكذلك أقل من النسبة المسجلة على مستوى الدول العربية البالغة 61%، وأقل من مصر البالغة 61%، وتتراوح حول النسب المسجلة في كل من العراق واليمن والسودان التي

تدور حول نسبة 55% من مجموع سكانها (صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2017، ص125-130). وعطفاً على ما سبق، إن الارتفاع المستمر في نسب الفئة السكانية المنتجة في قطاع غزة يحتاج إلى وضع سياسة سكانية فلسطينية واضحة المعالم، على أن يكون من ضمن بنود مدخلاتها دمج متغيراتها السكانية في الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية، مع التركيز على إنهاء الاحتلال، وإقامة الدول الفلسطينية.

الشكل (2) التوزيع الجغرافي للتركيب العمري للسكان السن في قطاع غزة للأعوام (1997، 2007، 2017)

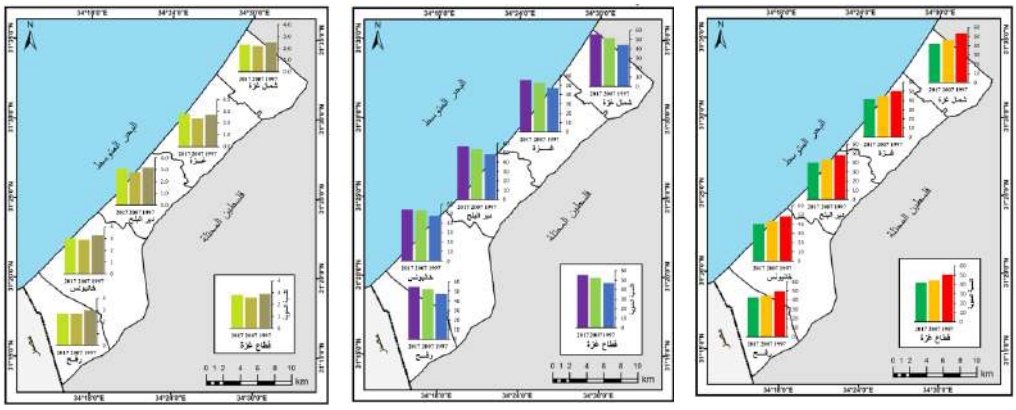

فئة صغار السن من صفر -14 سنة　　فئة متوسطي السن من 15-64 سنة　　فئة كبارالسن 65 سنة فأكثر

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات جدول (1).

3. فئة كبار السن:

على مستوى قطاع غزة، يلاحظ على بيانات الجدول (1) والشكل (1) أن نسب كبار السن في قطاع غزة خلال الفترات التعدادية منخفضة ولم تتجاوز نسبتها 3% من جملة السكان خلال الفترات التعدادية الثلاث، فقد بلغت نسبتهم 2.9% في عام 1997م، ثم انخفضت قليلاً إلى 2.6% في عام 2007، ثم عادت نحو الارتفاع بشكل طفيف لتبلغ 2.8% في عام 2017م.

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافي لنسب الكبار، نلاحظ من خلال تتبع بيانات الجدول (1) والشكل (2) وجود تباين في نسبة كبار السن بين المحافظات حسب تعداد عام 1997م، فقد سجلت محافظة خانيونس أعلى نسبة كبار سن من جملة سكانها بلغت

3.3%، تلاها محافظة دير البلح بنسبة بلغت 3.2%، ثم محافظة رفح بنسبة بلغت 3%، فمحافظة غزة بنسبة 2.7%، وأخيراً محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 2.5%، وفاقت نسب كبار السن في المحافظات الثلاث الأولى مثيلتها العامة في قطاع غزة البالغة 2.9%، بينما انخفضت في آخر محافظتين عن مثيلتها في قطاع غزة.

أما حسب بيانات تعداد عام 2007م ، شهدت جميع المحافظات انخفاضاً في نسب كبار السن من جملة سكانها مع بقائها على رتبتها التي كانت عليها في الفترة التعدادية السابقة. أما حسب بيانات تعداد 2017م ، حققت تقريباً جميع المحافظات ارتفاعاً طفيفاً في نسب كبار السن فيها مقارنة عما كانت عليه في الفترة التعدادية السابقة، وسجلت أعلى نسبة كبار سن في محافظة دير البلح البالغة 3.1%، تلاها في المركز محافظة خانيونس بنسبة بلغت 3% ثم محافظة غزة بنسبة بلغت 2.8%، فمحافظة رفح بنسبة بلغت 2.7%، وأخيراً محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 2.3%.

وعند مقارنة نسبة كبار السن في قطاع غزة في عام 2017م مع في الضفة الغربية يتبين انخفاضها مقارنة بمثيلتها في الضفة الغربية التي بلغت نسبة كبار السن فيها 3.6%، وكذلك أقل من النسبة المسجلة على مستوى العالم البالغة 9%، وكذلك أقل من النسبة السجلة في الدول العربية البالغة 5%، وأقل من مصر البالغة 5%، وهي قريبة إلى حد ما من نسبة كبار السن المسجلة في اليمن التي بلغت 3% (صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2017، ص 125-130).

تبقى نسبة كبار السن في قطاع غزة عام 2017م منخفضة وفقاً للتصنيفات الديمغرافية التي تعتبر أن المجتمع لا يزال مجتمعاً فتياً إذا كانت نسبة كبار السن فيه أقل من 5% من جملة سكان الدولة (Shryock & Siegel, 1973, p234)، ولا يمكن للمجتمع في قطاع غزة الانتقال إلى مرحلة الشيخوخة إلا بعد بلوغه الفترة الزمنية التي ترتفع عندها نسبة كبار السن فيه من 7% إلى 14% (الأمم المتحدة، 2018، ص 13).

وبالرغم من انخفاض نسبة كبار السن في قطاع غزة؛ إلا أن أعدادهم المطلقة في زيادة مستمرة، فقد ارتفع عددهم من حوالي 29 ألف نسمة عام 1997م إلى 51.7 ألف نسمة عام 2017م ، ومع ذلك، تعد فئة المسنين داخل المجتمع من الفئات السكانية الأكثر

هشاشة، فقد بلغت نسبة كبار السن 60 سنة فأكثر الذين يعانون من مرض مزمن نحو 60% في قطاع غزة عام 2017م، كما تحتاج إلى رعاية صحية كاملة، وسوف تشكل ضغطاً مستمراً على القطاع الصحي الحكومي الذي يجب أن يوفر لهم العناية الطبية المجانية، فقد أفاد ما نسبتهم 40.8% بتوفر لهم تأمين صحي حكومي من جملة المسنين في قطاع غزة مقابل 59.2% لا يتوفر لهم تأمين صحي حكومي عام 2017م (عارف، 2020، ص39-41).

وبالرغم من الزيادة العددية المطلقة لكبار السن في قطاع غزة إلا أنه من المتوقع ثبات نسبتهم، ويعزى ارتفاع معدلات الخصوبة خلال العقديين الماضيين، وإلى بقاء معدل الخصوبة في منطقة الدراسة أعلى من معدل الإحلال الصافي، وسوف يكون تأثير مستويات الخصوبة الحالية على التركيب العمري للسكان محدوداً في العقديين اللاحقين.

ثانياً: التباين المكاني للتركيب النوعي للسكان في قطاع غزة:

يمكن من خلال دراسة بيانات النوع تركيب مجموعة من المؤشرات لعل أهمها نسبة النوع (Sex Ration) أو الجنس للتفرقة بينها وبين نسبة الذكورة ونسبة الأنوثة، ويقصد بنسبة النوع للسكان بأنها عدد الذكور لكل مائة أنثى. وغالباً ما يتفوق عدد المواليد الذكور عند الميلاد على عدد المواليد الإناث؛ وتكون نسبة النوع عند الميلاد قريبة جداً من 105 ذكر لكل مائة أنثى، ويضيع هذا الاختلاف بسرعة مع التقدم في العمر، كما أن متوسط العمر المتوقع للذكور غالباً ما يكون أقصر من مثيله لدى الإناث، بحيث تتأرجح نسبة النوع لصالح الإناث في الفئات العمرية الأكبر سناً، وهذا يؤدى إلى أن تكون نسبة النوع على المستوى الوطني أقل من 100 ذكر لكل مائة أنثى (Newbold, 2014, p66).

تشير بيانات الجدول (2) إلى تطور نسبة النوع لإجمالي السكان حسب الفئات العمرية الخماسية في قطاع غزة ومحافظاته فيما يعرض الشكل (3) التوزيع الجغرافي لنسب النوع في قطاع غزة لإجمالي السكان، ومنهما يمكن استنتاج ما يأتي:

- ثبات نسبة النوع في قطاع غزة التي كانت تدور حول 102.9 ذكر لكل مائة أنثى، وهي أقل من مثيلتها في الضفة الغربية التي تدور حول 104 ذكر لكل مائة أنثى.

- ارتفاع نسبة النوع في الفئات العمرية التي تمثل صغار السن (0- 14) سنة عن 104 ذكر لكل مائة أنثى حسب الفترات التعدادية، ففي تعداد 1997م بلغت 104.6، بينما ارتفعت إلى 105.1 ذكر لكل مائة أنثى في عام 2007م، ثم انخفضت بشكل طفيف إلى 104.9 في عام 2017م. وبشكل عام جاءت نسب النوع لصغار السن متقاربة من بعضها البعض خلال سنوات الدراسة لعدم تأثر هذه الفئة السكانية بعامل الهجرة. ومن جهة أخرى، نجد أن نسبة النوع في الفئة العمرية (0- 4) سنوات لم تنخفض عن 104.3 ولم تزد عن 105.3 ذكر لكل مائة أنثى خلال الفترات التعدادية، بينما تراوحت نسبة النوع في الفئة العمرية (5 -9) سنوات ما بين 104.4-106.1 ذكر لكل مائة أنثى وذلك عامي 1997، 2007م، فيما انخفضت نسبتهم إلى 104.9 عام 2017م، بينما تراوحت النسبة النوعية للفئة العمرية من (10- 14) سنة ما بين 105.3، 104.9 لعامي 1997، 2017م على التوالي.
- بلغت نسبة النوع لمتوسطي السن في الفئة العمرية (15- 64) سنة نحو 103 ذكر لكل مائة أنثى في عامي 1997، 2007م، مع انخفاضها قليلاً في تعداد 2017م إلى 102.3، كما لوحظ تذبذب نسبة النوع في الفئات الشابة ما بين الارتفاع والانخفاض خلال الفترات التعدادية، ويبدو أن نسبة النوع للشباب في الفئات العمرية (20- 39) سنة حسب تعداد عام 1997م كانت أكثر ارتفاعاً من مثيلاتها في تعدادي عامي 2007، 2017م، ويعزي ذلك إلى نشأة السلطة الفلسطينية التي صاحبها أكبر تيار هجرة عائدة جلها من فئة الشباب. وكان الانخفاض في نسبة النوع أكثر وضوحاً في الفئة العمرية (40 -44) سنة في تعداد 1997م مقارنة بارتفاعها في تعدادي 2007، 2017م، ويرجع ذلك إلى عاملين: الأول يعود إلى الخطأ في تسجيل بيانات المواليد الذين ولدوا خلال فترة حرب عام 1956م أثناء العدوان الثلاثي على مصر، فقد احتل قطاع غزة لمدة 6 أشهر حينها، والثاني يعزى إلى الهجرة الفلسطينية نحو الخارج سيما الذكور بعد توفر فرص عمل لهم في الدول العربية النفطية قبل عشرين عاماً، مع ترجيح العامل الثاني بشكل أكبر من العامل الأول.
- انخفاض نسبة النوع لكبار السن 65 سنة فما فوق عن 100 ذكر لكل مائة أنثى في جميع الفترات التعدادية، وإن كانت أكثر تراجعاً في عام 2007م مقارنة مع عامي 1997م،

2017م، ويرجع انخفاض نسبة النوع في الفئات العمرية الكبيرة 65 سنة فأكثر بشكل عام إلى ظاهرة ارتفاع معدلات الوفيات العمرية للذكور عن الإناث في فئة كبار السن بسبب العوامل البيولوجية البحتة التي جعلت من الذكور أكثر عرضه لخطر الوفاة من الإناث (Siegel & Swanson, 2004, p273).

- ارتفاع نسبة النوع الإجمالية في محافظتي شمال غزة وغزة البالغة في المتوسط نحو 103.5 ذكر لكل مائة أنثى لكل منهما على حدة، بينما انخفضت إلى أدنى مستوى لها في محافظتي دير البلح ورفح التي كانت أقل من 102 ذكر لكل مائة أنثى خلال الفترات الزمنية المتعمدة في الدراسة. ويعزى الاختلاف في نسب النوع بين المحافظات إلى اختلاف حجم مقدار صافي الهجرة الداخلية لكل منهما، وإلى اختلاف حجم مقدار صافي الهجرة الدولية من كل منهما على حدة، حيث شهد قطاع غزة صافي هجرة سالبة بين تعدادي 2007، 2017م.

الجدول (2) تطور نسبة النوع في قطاع غزة حسب الفئات العمرية والمحافظة للأعوام (1997، 2007، 2017)

الفئات العمرية	شمال غزة			غزة			دير البلح			خانيونس			رفح			قطاع غزة		
	1997	2007	2017	1997	2007	2017	1997	2007	2017	1997	2007	2017	1997	2007	2017	1997	2007	2017
4 - 0	105.3	104.7	105.6	104.5	106.5	105.1	103.6	105.1	105.3	104.0	104.4	103.3	103.8	104.2	105.8	104.3	105.3	105.0
9 - 5	104.5	104.4	105.3	104.3	106.7	105.3	106.2	106.4	104.0	104.5	106.4	104.7	102.6	106.1	104.4	104.4	106.1	104.9
14 - 10	106.1	105.1	104.2	105.1	104.9	106.1	107.6	102.6	104.7	102.6	103.1	104.2	106.9	103.3	104.2	105.3	104.1	104.9
14 - 0	**105.2**	**104.8**	**105.1**	**104.6**	**106.0**	**105.5**	**107.7**	**104.7**	**104.7**	**103.8**	**104.6**	**104.0**	**104.1**	**104.5**	**104.8**	**104.6**	**105.1**	**104.9**
19 - 15	104.4	105.0	103.9	102.8	102.6	105.0	107.2	103.5	105.3	105.1	104.6	106.1	103.7	100.8	103.6	104.3	103.4	104.9
24 - 20	106.2	104.8	105.7	103.3	100.7	103.0	107.3	103.8	101.2	108.9	102.8	101.9	105.0	100.9	100.7	105.7	102.4	102.8
29 - 25	106.5	101.6	104.2	107.9	99.7	102.2	103.7	101.0	99.8	105.5	105.0	102.8	106.2	99.3	99.0	106.4	101.2	102.0
34 - 30	110.3	102.6	102.9	112.7	101.8	99.7	110.1	100.7	96.0	112.9	106.9	99.2	109.7	100.0	98.4	111.5	102.5	99.5
39 - 35	111.8	104.3	98.7	113.4	104.4	98.9	104.3	100.3	95.1	106.5	103.7	103.5	113.5	103.3	95.3	110.4	103.5	98.7
44 - 40	101.4	107.1	101.0	104.2	112.6	100.1	94.0	107.6	98.8	98.0	110.7	105.4	94.8	107.1	101.0	99.7	109.7	101.2
49 - 45	101.0	110.1	102.4	104.9	110.0	104.0	98.6	104.5	100.1	102.6	104.4	102.7	99.6	109.5	102.8	102.2	108.0	102.7
54 - 50	91.2	101.8	105.1	95.4	103.6	111.5	81.1	94.6	106.6	84.9	98.2	110.1	78.5	94.4	104.3	88.4	99.6	108.3
59 - 55	63.0	100.0	106.7	71.9	105.2	106.7	60.9	94.4	98.8	61.9	101.7	103.3	59.7	100.3	107.8	65.2	101.2	105.0
64 - 60	78.8	94.6	99.8	90.7	95.4	100.9	79.6	84.7	92.9	83.2	86.2	94.9	79.1	78.0	92.6	84.0	89.7	97.2
64 - 15	**103.3**	**104.1**	**103.5**	**104.0**	**103.1**	**102.8**	**101.4**	**101.7**	**100.2**	**103.0**	**104.1**	**103.2**	**101.3**	**100.9**	**100.5**	**103.0**	**103.0**	**102.3**
69 - 65	74.3	65.6	94.8	72.7	71.8	99.5	66.3	57.7	89.8	68.1	61.6	100.6	69.2	58.5	88.1	70.5	64.7	95.9
74 - 70	71.0	76.4	95.7	80.1	85.0	95.4	69.6	76.0	82.9	74.8	75.8	86.4	80.1	77.6	81.4	75.8	79.2	89.9
+75	87.9	70.7	63.7	78.7	65.8	68.3	82.4	60.4	55.9	85.0	64.9	63.0	85.3	70.6	57.7	83.1	66.0	62.9
+ 65	**77.3**	**70.6**	**83.5**	**76.5**	**73.3**	**88.1**	**72.0**	**63.7**	**76.3**	**75.7**	**66.8**	**83.0**	**77.0**	**68.3**	**75.3**	**75.8**	**69.2**	**82.7**
المجموع	**103.6**	**103.5**	**103.6**	**103.5**	**103.5**	**103.5**	**102.2**	**101.7**	**101.1**	**102.3**	**103.0**	**102.9**	**101.9**	**101.4**	**101.6**	**102.9**	**102.9**	**102.8**

المصدر: النسب من حساب الباحث بالاعتماد على نتائج بيانات التعدادات: 1997، 2007، 2017م.

الشكل (3) تطور التوزيع الجغرافي لنسبة النوع
في قطاع غزة للأعوام (1997، 2007، 2017)

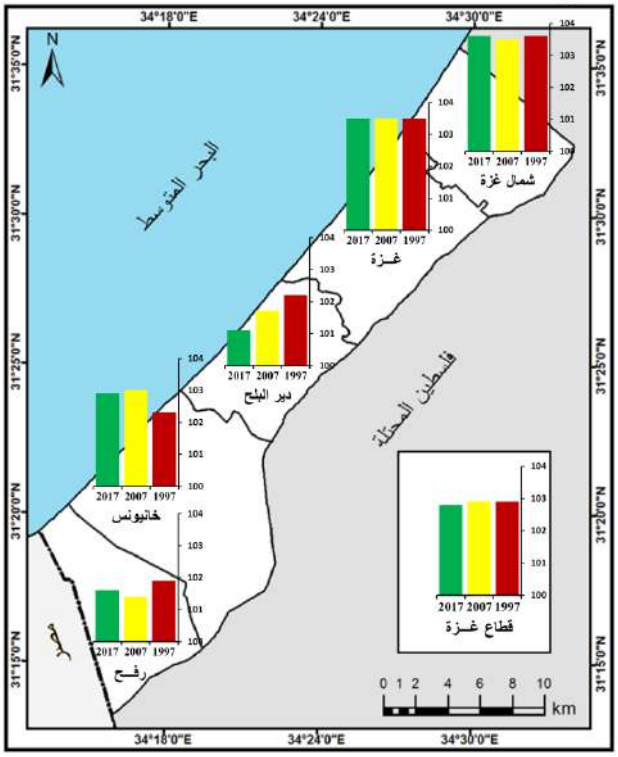

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات جدول (2).

- تقارب نسبة النوع لصغار السن في المحافظات مع مثيلتها العامة لقطاع غزة التي تدور حول 105 ذكر لكل مائة أنثى حسب الفترات التعدادية الثلاث، وذلك لعدم تأثرها بعامل الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية.
- اختلاف نسبة النوع لفئة متوسطي الأعمار بين المحافظات حسب الفترات التعدادية، ففي الفترة التعدادية الأخيرة، سلجت نسبة النوع انخفاضاً على مستوى قطاع غزة التي بلغت 102.3 ذكر لكل مائة أنثى مع وجود اختلاف في النسب بين المحافظات، فقد حصلت محافظتي شمال غزة وغزة على أعلى النسب البالغة 103.5، تلاهما محافظة خانيونس بنسبة بلغت 103.2، بينما سجلت محافظتي دير البلح ورفح أقل نسبة نوع التي بلغت 100.2،

100.5 ذكر لكل مائة أنثى على التوالي، ولعل ذلك الاختلاف بين المحافظات يرجع في معظمه إلى الاختلاف في حجم تيار الهجرة الخارجية من كل منهما على حدة.

- أما نسبة النوع لكبار السن فقد تباينت بين المحافظات في عام 2017م، فقد ارتفعت النسبة في ثلاث محافظات عن نظيرتها العامة في قطاع غزة، وتمثلت في محافظة غزة، وشمال غزة، وخانيونس على التوالي، بينما انخفضت في محافظتي رفح ودير البلح عن مثيلتها العامة في قطاع غزة.

ثالثاً: التباين المكاني للهرم السكاني في قطاع غزة:

يشير الشكل (4) إلى تطور أشكال الهرم السكاني في قطاع غزة، ومنه نجد أن شكل الهرم السكان في قطاع غزة عام 1997م تميز بقاعدة عريضة، وذلك لارتفاع نسبة صغار السن دون سن الخامسة عشر، والناجمة عن ارتفاع معدل الخصوبة الكلي في تلك الفترة، ويلاحظ على جانبي الهرم السكاني أنهما يأخذان الشكل المقعر للدلالة على ارتفاع الخصوبة، وانخفاض وفيات الأطفال الرضع، كما تميزت قمته بالضيق للتدليل على انخفاض نسبة كبار السن، وهذا النوع من الأهرام السكانية يتبع للنمط السائد في الدول النامية (Caselli at all, 2006, p31).

أما شكل الهرم السكاني عام 2007م ، أصبح أكثر نضجاً مقارنة بنظيره في عام 1997م، فقد حدث انكماش بسيط على قاعدته ناجم عن انخفاض الفئة العمرية من (0- 5) سنوات للذكور والإناث من 19.8% عام 1997م إلى 16.6% في عام 2007م بمقدار فارق انخفاض بلغت قيمته 3.2%، وكان الانخفاض الذي حدث في الفئة العمرية (5- 9) سنوات هو الأكبر، فقد انخفض وزنهم النسبي بفارق نسبي بلغ 3.8%، ويشير ذلك إلى مدى التراجع في فئة صغار السن دون سن الخامسة عشر الناجم بالدرجة الأولى عن انخفاض معدل الخصوبة الكلي، الأمر الذي انعكس على ارتفاع نسبة متوسطي السن، والتي ظهرت أكثر اتساعاً ونضجاً عما كانت عليه في الهرم السكاني لعام 1997م، بينما ظلت قمة الهرم السكاني التي تمثل فئة كبار السن على ما هي عليه في التعداد السابق.

أما في عام 2017م ، يبدو أن شكل الهرم السكاني أصبح أكثر نضجاً مقارنة ببقية الأهرام السكانية في التعدادين السابقين، فقد تقلصت قاعدة الهرم السكاني استجابة إلى انخفاض فئة صغار السن دون سن الخامسة عشر، وذلك لحساب الفئات العمرية المتوسطة ذات التركز الكبير، والتي ظهرت أكثر اتساعاً ونضجاً عما كانت عليه في الهرم السكاني لعام 2007م، بينما حافظت قمة الهرم السكاني على شكلها التقليدي المدبب نتيجة انخفاض فئة كبار السن.

وبالرغم من التغيرات التي حصلت على الهرم السكاني، إلا أنه لا يزال متخذاً الشكل التقليدي للأهرام السكانية التي تتميز باتساع قاعدتها نتيجة كثرة الولادات، والتناقص التدريجي بانحسار جوانبها نحو الداخل كلما زادت فئات العمر لتضيق عند القمة بفعل انخفاض نسب كبار السن التي ترتفع فيها معدلات الوفيات، وهذا النمط من الأهرام السكانية هو الشكل الذي تتشاركه كافة الدول النامية التي تتسم بارتفاع معدلات المواليد وارتفاع معدلات الوفيات بين كبار السن (Weeks, 1995, p221).

أما بالنسبة للتباين المكاني في الهرم السكاني، فتشير بيانات الجدول (3) إلى التركيب العمري النوعي للسكان في محافظات قطاع غزة فيما يعرضها الشكل (5) مكانياً على هيئة أهرام سكانية، ويتضح منهما مقدار التغير الذي حدث على التركيب العمري والنوعي للسكان خاصة في الفئة العمرية ما دون الخامسة عشر سنة، فقد انخفضت نسبتها في كل المحافظات عام 2017م مقارنة عما كانت عليه في عام 1997م، وكانت نسبة الانخفاض بين الذكور والإناث شبه متساوية مع وجود تفاوت بسيط بين المحافظات، ويعزى ذلك إلى التفاوت في معدلات الخصوبة الكلية فيما بينها. كما يلاحظ ارتفاع نسبة السكان في الفئة العمرية من (15 -64) سنة في التعداد الأخير مقارنة مع التعداد الأول وبين كل من الإناث والذكور.

الشكل (4) تطور الهرم السكاني في قطاع غزة للأعوام (1997، 2007، 2017)

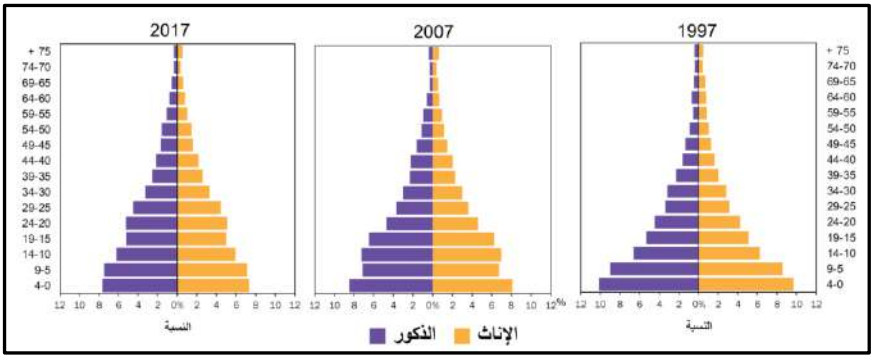

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج بيانات التعدادات: 1997، 2007، 2017.

وبشكل أكثر تفصيلاً، نلاحظ على مجموعة الأهرام السكانية حسب المحافظات في عام 1997م، أنها تميزت باتساع القاعدة بشكل عام مع وجود تباين في درجة الاتساع ما بين المحافظات الأقل والأعلى خصوبة، وكانت الاتساع الأكثر وضوحاً في الفئة العمرية من (0- 4) سنوات، ويمكن أن نميز بين ثلاثة أنماط من الأهرام السكانية في محافظات قطاع غزة، **النمط الأول:** الأهرام السكانية ذات القاعدة الواسعة التي زادت الفئة العمرية من (0-4) سنوات للذكور والإناث سوياً عن 20%، ويمثل هذا النمط محافظة شمال غزة فقط بنسبة بلغت 21.3%. **النمط الثاني:** الأهرام السكانية ذات القاعدة المعتدلة الاتساع التي تتراوح فيها الفئة العمرية من (0-4) سنوات ما بين 19-20%، وتمثل هذا النمط في محافظة غزة بنسبة بلغت 19.9%، ومحافظة رفح بنسبة 19.6%، ومحافظة دير البلح بنسبة بلغت 19.1%. **النمط الثالث:** الأهرام السكانية ذات القاعدة الضيقة نسبياً التي قلت فيها الفئة العمرية من (0- 4) سنوات عن 19%، ومثل هذا النمط محافظة خانيونس فقط.

ويلاحظ على مجموعة الأهرام السكانية في محافظات قطاع غزة عام 1997م من حيث نسب فئات متوسطي السن بروز ثلاثة نماذج، **النموذج الأول**: الأهرام التي زادت فيها نسبة متوسطي السن عن 48%: ومثل هذه النوع محافظة دير البلح من حيث ارتفاع نسبة فئات متوسطي مقارنة بفئات متوسطي السن في الأهرامات الأخرى لباقي المحافظات، **والنموذج الثاني**: الأهرام التي تتراوح نسب متوسطي السن فيها ما بين 47-48%، ومثل هذا النموذج كل من محافظة رفح وخانيونس وغزة على التوالي، **والنموذج الثالث**: الذي يمثل

الأهرام التي انخفضت فيها نسبة متوسطي السن عن 47%، وضم هذا النموذج محافظة شمال غزة فقط. ويبدو أن قمة الأهرام السكانية عام 1997م في جميع المحافظات دون استثناء اتخذت الشكل المسنن للدلالة على انخفاض نسبة كبار السن مع وجود تفاوت فيما بينها، فقد تبين وجود نموذجين لقمة الأهرام السكانية حسب المحافظات، **النموذج الأول**: الهرم ذو القمة الرفيعة جداً، وتمثل في محافظتي شمال غزة وغزة، أما **النموذج الثاني**: الهرم ذو القمة الرفيعة، وتمثل تلاث محافظات هي: خانيونس ودير البلح ورفح على الترتيب.

الجدول (3) التوزيع النسبي للسكان في محافظات قطاع غزة حسب العمر والنوع للأعوام (1997، 2007، 2017)

الفئات العمرية	شمال غزة						غزة						دير البلح						خانيونس						رفح					
	1997		2007		2017		1997		2007		2017		1997		2007		2017		1997		2007		2017		1997		2007		2017	
	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ
4 - 0	10.2	9.7	8.6	8.1	7.5	7.2	9.7	9.4	8.1	7.7	7.3	7.3	9.6	9.3	8.4	8.1	7.9	7.6	9.6	9.3	8.4	8.1	7.9	7.6	10.0	9.6	8.7	8.3	7.9	7.5
9 - 5	8.9	8.6	7.2	7.0	7.4	7.0	8.8	8.4	7.0	6.6	7.7	7.2	8.7	8.2	6.9	6.5	7.7	7.3	8.8	8.4	7.0	6.6	7.7	7.3	8.8	8.6	7.1	6.7	7.7	7.4
14 - 10	6.5	6.2	7.3	7.0	6.4	6.0	6.5	6.2	7.0	6.8	6.4	6.0	6.5	6.0	7.1	6.9	6.4	5.7	6.7	6.5	7.0	6.8	6.1	5.9	6.5	6.1	7.1	6.9	6.2	5.9
19 - 15	5.3	5.2	6.4	6.3	5.3	5.1	5.3	5.2	6.4	6.2	5.3	5.1	5.4	5.0	6.4	6.2	5.3	4.8	5.5	5.3	6.5	6.2	5.1	4.8	5.2	5.0	6.3	6.3	5.1	4.9
24 - 20	4.4	4.3	5.6	5.3	4.4	4.2	4.4	4.3	5.6	5.3	4.5	4.4	4.6	4.2	4.8	4.6	4.5	4.4	4.6	4.3	4.8	4.7	4.1	4.0	4.5	4.4	5.1	4.8	4.4	4.2
29 - 25	3.4	3.2	4.5	4.2	3.4	3.2	3.5	3.3	4.5	4.2	3.6	3.4	3.4	3.3	3.8	3.6	3.6	3.4	3.3	3.2	3.8	3.6	3.4	3.2	3.5	3.3	4.1	3.8	3.5	3.3
34 - 30	3.1	2.9	3.8	3.6	3.1	2.9	3.1	2.9	3.8	3.6	3.1	2.9	3.4	3.2	3.8	3.6	3.1	2.9	3.1	2.8	3.2	3.0	2.8	2.6	3.1	2.9	3.6	3.4	3.1	2.9
39 - 35	2.3	2.2	3.1	2.9	2.4	2.2	2.3	2.2	3.1	2.9	2.4	2.2	2.3	2.1	3.1	2.9	2.4	2.2	2.2	2.1	2.7	2.5	2.1	1.9	2.2	2.1	2.9	2.7	2.2	2.0
44 - 40	1.7	1.6	2.3	2.2	1.8	1.7	1.7	1.6	2.3	2.2	1.8	1.6	1.7	1.6	2.3	2.2	1.8	1.6	1.7	1.6	2.2	2.1	1.7	1.5	1.6	1.5	2.2	2.1	1.7	1.5
49 - 45	1.4	1.3	1.8	1.7	1.4	1.3	1.4	1.3	1.8	1.7	1.4	1.3	1.4	1.3	1.8	1.7	1.4	1.3	1.4	1.3	1.7	1.6	1.4	1.3	1.3	1.2	1.7	1.6	1.3	1.2
54 - 50	1.0	0.9	1.3	1.2	1.0	0.9	1.0	0.9	1.3	1.2	1.0	0.9	1.0	0.9	1.3	1.2	1.0	0.9	1.0	0.9	1.2	1.1	1.0	0.9	0.9	0.8	1.2	1.1	1.0	0.8
59 - 55	0.7	0.6	0.9	0.8	0.7	0.6	0.7	0.6	0.9	0.8	0.7	0.6	0.7	0.6	0.9	0.8	0.7	0.6	0.7	0.6	0.9	0.8	0.7	0.6	0.6	0.5	0.8	0.7	0.6	0.5
64 - 60	0.5	0.4	0.6	0.5	0.5	0.4	0.5	0.4	0.6	0.5	0.5	0.4	0.5	0.4	0.6	0.5	0.5	0.4	0.5	0.4	0.6	0.5	0.5	0.4	0.4	0.4	0.5	0.4	0.4	0.4
69 - 65	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3
74 - 70	0.2	0.2	0.3	0.3	0.2	0.2	0.2	0.2	0.3	0.3	0.2	0.2	0.2	0.2	0.3	0.3	0.2	0.2	0.2	0.2	0.3	0.3	0.2	0.2	0.2	0.2	0.3	0.3	0.2	0.2
+75	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3	0.3	0.3	0.4	0.4	0.3	0.3
كافة الأعمار	50.9	49.1	50.9	49.1	50.9	49.1	50.9	49.1	50.9	49.1	50.9	49.1	50.6	49.4	50.4	49.6	50.3	49.7	50.6	49.4	50.7	49.3	50.7	49.3	50.5	49.5	50.4	49.6	50.4	49.6

المصدر: النسب من حساب الباحث بالاعتماد على بيانات التعدادات السكانية للأعوام 1997، 2007، 2017م.

الشكل (5) تطور الأهرام السكانية في محافظات قطاع غزة للأعوام (1997، 2007، 2017)

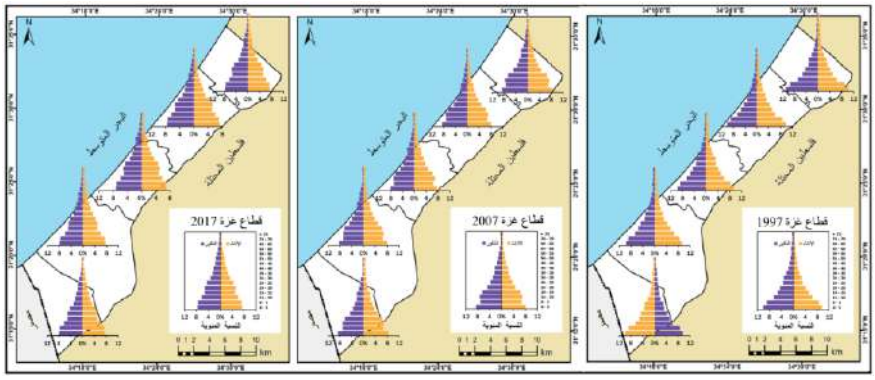

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات جدول (4).

ومن خلال تتبع التغيرات التي شهدتها الأهرام السكانية على مستوى المحافظات في تعداد 2007م مقارنة عما كانت عليه في عام 1997م نلاحظ بداية حدوث انحسار في قاعدتها استجابة لانخفاض نسبه صغار السن، بينما ظهرت جوانبها أقل تقعراً عما كانت عليه سابقاً استجابة لارتفاع نسبة الشباب في الفئات العمرية (15- 64) سنة، في حين بقيت قمة الأهرام السكانية مسننة للدلالة على بقاء نسبة كبار السن منخفضة.

أما أشكال الأهرام السكانية في المحافظات عام 2017م الواردة في الشكل (5)، نجد أنها تميزت بقاعدة أكثر ضيقاً مما كانت عليه في الفترتين التعداديتين الأولى والثانية، مع وجود تباين في مقدار الانخفاض بين المحافظات يعود إلى اختلاف معدلات الخصوبة الكلية بينهما، وكان الانخفاض أشبه بالدائرة التي يقع في مركزها محافظتي دير البلح وغزة ممثلة بحصولهما على أضيق قاعدة لهرم سكانهما، وكلما ابتعدنا عن مركز الدائرة تتسع الدائرة باتساع قاعدة الأهرام السكانية في محافظة شمال غزة، ثم على آخر أطراف الدائرة تقع محافظتي رفح وخانيونس في الجهة الجنوبية من قطاع غزة لتمثلان سوياً أكبر اتساع في قاعدة الأهرام السكانية على مستوى المحافظات.

أما أشكال قمة الأهرام السكانية في جميع المحافظات عام 2017م، نجدها اتسمت بالضيق، واتخذت الشكل المسنن للدلالة على عدم حدوث تغير يذكر في نسب كبار السن. ويبدو أن التغيرات التي حدثت على أشكال الأهرام السكانية حسب المحافظات من تقلص في قاعدتها واتساع في منتصفها ترجع إلى حدوث تغير ورقي بعض خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية والتي حدثت بشكل نسبي في التعداد الأخير مقارنة مع التعداد الأول.

رابعاً: التباين المكاني للعمر الوسيط للسكان في قطاع غزة:

يظهر الجدول (4) العمر الوسيط للسكان في قطاع غزة لجملة السكان والذكور والإناث والمحافظة، بينما يظهر الشكل (6) العمر الوسيط للسكان لإجمالي السكان في قطاع غزة، ومنهما نلاحظ أن قيمة العمر الوسيط لجملة سكان قطاع غزة تقع ضمن المجتمعات الفتية، فقد بلغ العمر الوسيط 14.1 سنة لإجمالي سكانه في عام 1997م، ويعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة صغار سن التي بلغت حينها 50.2% من جملة السكان. أما بعد مرور

عشر سنوات على التعداد الأول، حدث ارتفاعاً على العمر الوسيط ليصل إلى 16.1 سنة لإجمالي السكان، أي بمقدار ارتفاع بلغ سنتين عما كان عليه في الفترة التعدادية السابقة، بينما في عام 2017م ارتفع إلى 19 سنة، أي بمقدار ارتفاع بلغ 3 سنوات، ويبدو أن العمر الوسيط للسكان في قطاع غزة خلال عشرون عاماً ارتفع بمقدار 5 سنوات ناجم بالدرجة الأولى عن انخفاض نسبة صغار السن، وانخفاض معدلات الخصوبة.

ومن زاوية أخرى، عند مقارنة العمر الوسيط للإجمالي السكان في قطاع غزة مع مثيله العالمي، نلاحظ انخفاضه في قطاع غزة عن المعدل العالمي البالغ 30.9 سنة عام 2017م، وكذلك انخفاضه مقارنة ببعض الدول العربية، إذا بلغ العمر الوسيط في مصر 24.6 سنة، وفي السودان 19.7 سنة، وفي العراق 21 سنة، وفي الأردن 23.8 سنة، وفي سوريا 25.6 سنة (Untied Nation, 2019).

أما بالنسبة لتطور العمر الوسيط لإجمالي كل من الذكور والإناث في قطاع غزة، فقد اتخذ نفس شكل الارتفاع على مستوى العمر الوسيط لإجمالي سكان قطاع غزة، وتميزت الإناث بعمر وسيط بشكل عام أعلى من العمر الوسيط لدى الذكور ولجملة سكان قطاع غزة، بينما تميز الذكور بعمر وسيط أقل من نظيره لدي الإناث، وتارة بكونه أقل من المعدل العام لإجمالي سكان قطاع غزة، وتارة أخرى مساوي له.

أما بالنسبة للعمر الوسيط لإجمالي الإناث في قطع غزة، نلاحظ أنه بلغ 15 سنة عام 1997م، بينما ارتفع إلى 17 سنة عام 2007م، في حين وصل إلى 19 سنة عام 2017، وذلك بفارق 5 سنوات بين الفترة الممتدة بين عامي 1997- 2017م.

الجدول (4) تطور العمر الوسيط للسكان في قطاع غزة حسب النوع والمحافظة للأعوام (1997، 2007، 2017)

المحافظات	1997			2007			2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
شمال غزة	13.0	13.1	13.1	16.0	16.0	16.0	18.0	18.1	18.0
غزة	14.1	15.0	14.1	16.0	17.0	16.1	18.0	19.0	19.0
دير البلح	15.0	16.0	15.0	17.0	17.0	17.0	19.0	20.0	20.0
خانيونس	15.0	15.0	15.0	17.0	17.0	17.0	18.0	18.1	18.0
رفح	14.1	15.0	15.0	16.0	17.0	16.1	18.0	19.0	18.0
الإجمالي	**14.1**	**15.0**	**14.1**	**16.0**	**17.0**	**16.1**	**18.0**	**19.0**	**19.0**

المصدر: العمر الوسيط من حساب الباحث بالاعتماد على بيانات التعدادات 1997، 2007، 2017م.

الشكل (6) العمر الوسيط لإجمالي سكان قطاع غزة حسب النوع للأعوام (1997، 2007، 2017)

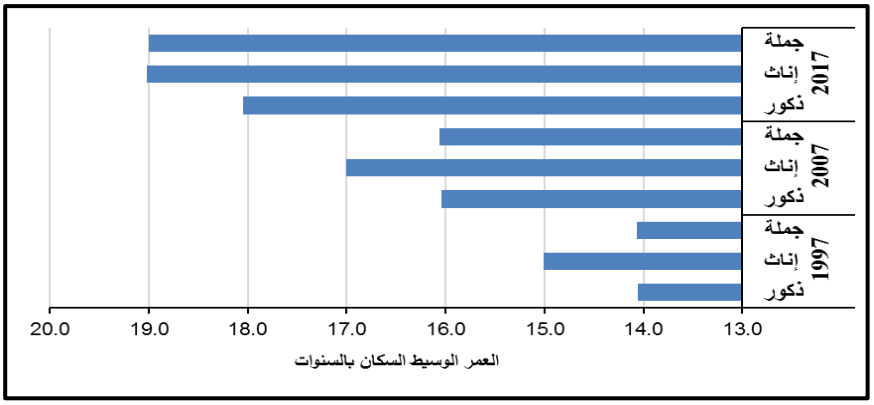

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (5).

أما العمر الوسيط لإجمالي الذكور في قطاع غزة فقد بلغ 14.1 سنة عام 1997م، ثم ارتفع إلى 17 سنة في عام 2007م، ثم وصل إلى 18 سنة في عام 2017، وبلغ الارتفاع في العمري الوسيط للذكور نحو 3.9 سنوات بين بداية فترة الدراسة ونهايتها.

ويرجع ارتفاع العمر الوسيط لإجمالي الإناث والذكور إلى الانخفاض الذي حصل على معدلات الخصوبة الكلية من 6 أطفال لكل امرأة عام 1997م إلى 3.8 أطفال لكل امرأة عام 2017م. والدليل على ذلك، أنه عند حساب معامل الارتباط بين العمر الوسيط لإجمالي السكان ومعدلات الخصوبة الكلية في قطاع غزة خلال سنوات الدراسة، نجد أن العلاقة بينهما عكسية، فقد بلغ معامل الارتباط (-0.99%)، أي أنه كلما انخفضت معدلات الخصوبة الكلية تبعه ارتفاع في قيمة العمر الوسيط.

يُخفي العمر الوسيط لإجمالي السكان وراءه اختلافات مكانية على مستوى المحافظات، فتشير بيانات الجدول (4) والشكل (7) إلى تطور التوزيع الجغرافي للعمر الوسيط لإجمالي سكان قطاع غزة حسب النوع، ومنه يظهر أن المناطق الشمالية من قطاع غزة أكثر فتوة من المناطق الجنوبية. في عام 1997م، ارتفع العمر الوسيط لإجمالي سكان المحافظات الجنوبية الذي بلغ 15 سنة لكل منهما على حدة، في حين تساوى العمر الوسيط لإجمالي سكان محافظة غزة مع المعدل العام لقطاع غزة، بينما سجلت محافظة شمال غزة أقل عمر

وسيط البالغ 13.1 سنة، وهذه المحافظة سجلت عمر وسيط لإجمالي سكانها أقل من العمر الوسيط لإجمالي سكان قطاع غزة.

الشكل (7) التباين المكاني في العمر الوسيط لإجمالي السكان
في قطاع غزة خلال الأعوام 1997، 2007، 2017م.

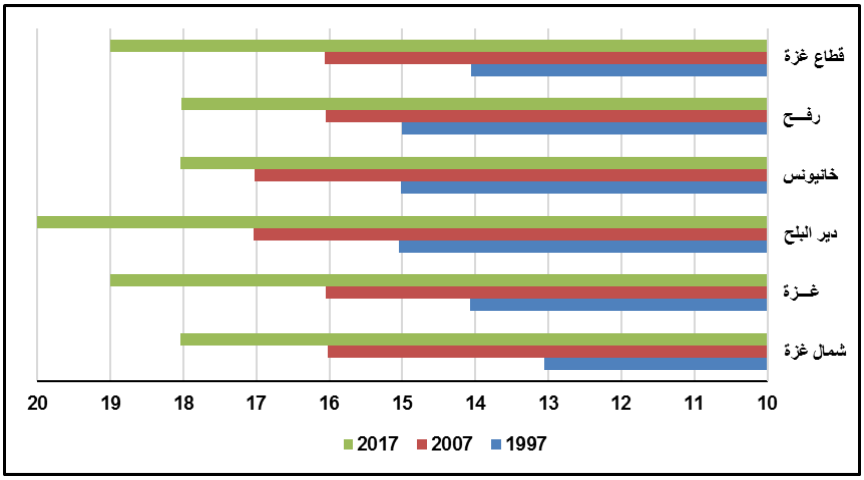

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4).

أما في عام 2007م، ارتفع العمر الوسيط لإجمالي السكان في كافة المحافظات دون استثناء، وزاد عن مثيلة العام لقطاع غزة في المحافظات التي تميزت بانخفاض نسبة صغار السن، مثل: محافظة دير البلح وخانيونس الذي بلغ فيهما 17 سنة لكل منهما على حدة، في حين تساوى العمر الوسيط لإجمالي السكان في محافظتي رفح وغزة مع مثيلة العام للقطاع، مقابل انخفاضه في محافظة شمال غزة عن مثيله العام لدى قطاع غزة.

بينما في عام 2017م، تصدرت محافظة دير البلح قائمة المحافظات التي أظهرت أعلى عمر وسيط لجمة سكانها والذي بلغ 20 سنة، بينما تساوى في محافظة غزة مع مثيله العام لقطاع غزة البالغ 19 سنة، فيما سجلت بقية المحافظات أقل عمر وسيط لإجمالي سكانها البالغ 18 سنة في كل منهما على حدة.

ويعود ارتفاع العمر الوسيط لإجمالي سكان في كل المحافظات وتقاربه من بعضه البعض في بعضها إلى الانخفاض النسبي الذي طرأ على معدلات الخصوبة الكلية، وأن

الاختلاف الطفيف في العمر الوسيط فيما بينها، يرجع إلى اختلاف مقدار التغير الحاصل في معدل الخصوبة الكلي في كل منها على حدة، والذي كان أسرعها انخفاضاً في محافظة شمال غزة، وأقلها في محافظة رفح، وهذا التغير في محافظة شمال غزة يعني ديموغرافياً، أن التسارع في انخفاض خصوبة سكانها انعكس إيجابياً على انخفاض نسب صغار السن فيها.

يظهر الشكل (8) التوزيع الجغرافي للعمر الوسيط حسب النوع في قطاع غزة، ومنه يبدو أن العمر الوسيط لإجمالي الذكور والإناث لا يختلف كثيراً خلال فترات الدراسة، حيث لا يتجاوز الفارق بينهما سنة واحدة على مستوى قطاع غزة وعلى مستوى المحافظات، كما أن صورته اختلفت نوعاً ما عن صورته لدى إجمالي سكان قطاع غزة، فقد تميزت الإناث بعمر وسيط تارة مساوٍ للمعدل العام لإجمالي سكان قطاع غزة وتارة أخرى أعلى من المعدل العام لدى القطاع، بينما تميز عمر وسيط الذكور تارة بكونه أقل من المعدل العام لإجمالي سكان قطاع غزة وتارة أخرى مساوٍ لهم، كما أن العمر الوسيط لدى الإناث بشكل عام أعلى من نظيره لدى الذكور.

الشكل (8) التوزيع الجغرافي للعمر الوسيط حسب النوع
في قطاع غزة للأعوام 1997، 2007، 2017م.

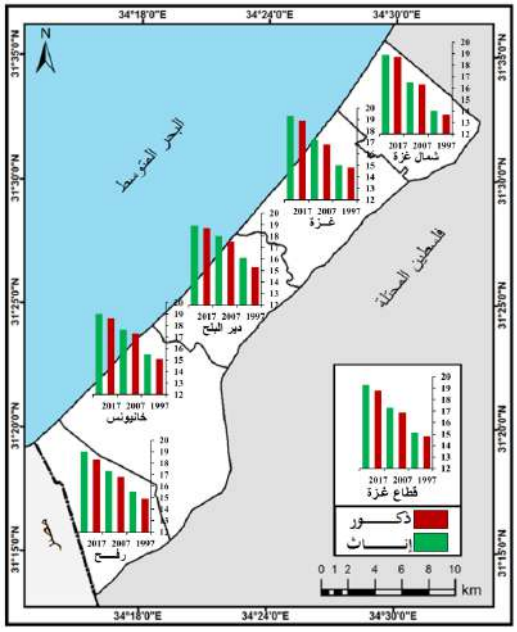

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات جدول (4).

ففي عام 1997م، تميزت الإناث بعمر وسيط مساوٍ للعمر الوسيط لإجمالي سكان قطاع غزة وأعلى من العمر الوسيط لدى الذكور، وكان أعلاها في محافظة دير البلح البالغ 16 سنة وهو أعلى من المعدل العام لدى إناث قطاع غزة البالغ 15 سنة، بينما كان أدناها في محافظة شمال غزة البالغ 13.1 سنة وهو دون المعدل العام لدى إناث القطاع، في حين تساوى العمر الوسيط للإناث في باقي المحافظات مع مثيله العام لدى جملة إناث قطاع غزة.

أما بالنسبة للعمر الوسيط لإجمالي الذكور في قطاع غزة كان أقل من العمر الوسيط لدى إجمالي سكان قطاع غزة، وكذلك أقل من العمر الوسيط لدى إناث قطاع غزة، كما تباينت المحافظات فيما بينها في قيمة العمر الوسيط لذكورها، فسجلت محافظتي دير البلح وخانيونس أعلى عمر وسيط البالغ 15 سنة في كل منهما على حدة، وهو أعلى من العمر الوسيط لدى جملة ذكور قطاع غزة، ومساوٍ للعمر الوسيط لإجمالي إناث قطاع غزة، بينما سجل في محافظة شمال غزة أقل عمر وسيط لدى الذكور البالغ 13 سنة، وكان قريباً جداً من العمر الوسيط لدى إناثها، في حين تساوى العمر الوسيط لذكور محافظتي غزة ورفح مع المعدل العام لجملة الذكور في القطاع.

وفي تعداد عام 2007م، نلاحظ ارتفاع العمر الوسيط لكل من الذكور والإناث مقارنة بالفترة الزمنية السابقة مع بقاء تفوق العمر الوسيط لإجمالي الإناث على العمر الوسيط لإجمالي الذكور في كل المحافظات، وأهم التغيرات المكانية التي حدثت في العمر الوسيط للإناث تساويه في أربع محافظات مع مثيله العام لجملة الإناث في قطاع غزة، في حين كان في محافظة شمال غزة أقل من مثيله العام لجملة الإناث. أما عن التغيرات المكانية التي حدثت على العمر الوسيط لإجمالي الذكور؛ فكانت في محافظتي دير البلح وخانيونس أيضاً، اللتين زاد عمر وسيط ذكورهما عن المعدل العام لجملة ذكور قطاع غزة، مقابل تساويه في بقية المحافظات مع مثيله العام للجملة ذكور قطاع غزة.

أما في عام 2017م ظهر المجتمع الغزي أكثر نضجاً، إذ بلغ العمر الوسيط لجملة سكان قطاع غزة 19 سنة، وأصبح العمر الوسيط لدى جملة الإناث لأول مرة مساوياً لمثيله العام لجملة سكان قطاع غزة بعد أن كان متوفقا عليه في تعدادي 1997م و2007م، بينما انخفض العمر الوسيط لجملة الذكور عن مثيله العام لجملة سكان قطاع غزة لأول مرة

بعد أن كان مساوياً له في التعدادين السابقين. بالنسبة للعمر الوسيط لجملة الإناث في قطاع غزة قد بلغ 19 سنة، وكان الأعلى في محافظة دير البلح والأدنى في محافظتي شمال غزة وخانيونس، أما بالنسبة للعمر الوسيط لجملة الذكور في قطاع غزة بلغ 18 سنة، وارتفع في محافظة دير البلح عن مثيله لجمة الذكور في قطاع غزة، وتساوي في بقية المحافظات مع مثيله العام لجملة الذكر في قطاع غزة.

إن الارتفاع في العمر الوسيط لإجمالي السكان وللذكور والإناث –على الرغم من بقاءه ضمن نطاق مرحلة الفتوة– يعد دليلاً على تحرك سكان المجتمع الغزي نحو مرحلة البلوغ، وهذا في حد ذاته، مكسباً ديموغرافياً يؤشر إلى حدوث بداية تحول في خصائص السكان العامة من التدني إلى الارتقاء.

خامساً: التباين المكاني لدليل التعمر السكاني في قطاع غزة:

تشير بيانات الجدول (5) والشكل (9) إلى تطور دليل التعمر للسكان في قطاع غزة حسب النوع، خلال فترات الدراسة، ومنهما نلاحظ أن سكانه ما زال يغلب عليهم صفة الفتوة، ففي عام 1997م بلغ دليل التعمر لإجمالي السكان نحو 5.8% مع ميله إلى الارتفاع إلى 6.7% لدى الإناث مقابل انخفاضه لدى الذكور إلى 4.9%. بينما في عام 2007م شهد دليل التعمر لجملة السكان شبه ثبات عما كان عليه في الفترة التعدادية السابقة مع ارتفاعه لدى جملة الإناث ليبلغ 6.9% مقارنه بانخفاضه لدى جملة الذكور إلى 4.5%. بينما في عام 2017م شهد دليل التعمر لجملة سكان قطاع غزة ارتفاعاً ليصل إلى 6.6% مقابل 5.8% للذكور 7.4% للإناث.

ويعزى الاختلاف بين الذكور والإناث إلى تعرض فئة الذكور للهجرة نحو الخارج بشكل أكبر من الإناث، وإلى ارتفاع الوفيات بين كبار السن من الذكور مقارنة بانخفاضها بين الإناث. وعلى الرغم من الارتفاع الطفيف الذي طرأ على مؤشر التعمر السكاني في قطاع غزة؛ إلا أنه يبقى منخفضاً قياساً بالقاعدة العامة التي لا يمكن اعتبار المجتمع معمراً إذا كانت دليل تعمره دون 15% (Shryock & Siegel, 1973, p234).

يعرض الشكل رقم (10) التباين المكاني لدليل التعمر لإجمالي السكان في قطاع غزة، ويبدو جلياً من خلال النظرة الفاحصة له وجود تفاوت في نسب تعمر إجمالي السكان فيما

بين المحافظات في عام 1997م، فقد سجلت محافظتا دير البلح وخانيونس أعلى دليل تعمر لإجمالي سكانهما بلغ 6.7% لكل منهما على حدة، تلاهما محافظة رفح بدليل تعمر بلغت قيمته 6.1%، ثم محافظة غزة بدليل بلغ 5.4% وأخيراً محافظة شمال غزة بدليل بلغ 4.7%، وقد ارتفع دليل التعمر لجملة سكان المحافظات الثلاث الأولى عن مثيله العام لجملة سكان قطاع غزة، بينما انخفض الدليل في آخر محافظتين عن نظيره العام.

الجدول (5) دليل التعمر السكاني في قطاع غزة حسب النوع
والمحافظة خلال الأعوام (1997، 2007، 2017)

المحافظات	1997			2007			2017		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
شمال غزة	4.0	5.5	4.7	3.8	5.6	4.7	4.9	6.2	5.6
غزة	4.5	6.2	5.4	4.4	6.4	5.3	6.1	7.2	6.6
دير البلح	5.5	8.0	6.7	4.9	8.1	6.5	6.5	9.0	7.7
خانيونس	5.6	7.7	6.7	5.2	8.1	6.6	6.2	7.8	7.0
رفح	5.2	7.0	6.1	4.8	7.3	6.0	5.2	7.3	6.2
قطاع غزة	4.9	6.7	5.8	4.5	6.9	5.7	5.8	7.4	6.6

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على بيانات التعدادات 1997، 2007، 2017.

الشكل (9) دليل التعمر للسكان في قطاع غزة
حسب النوع للأعوام 1997، 2007، 2017م.

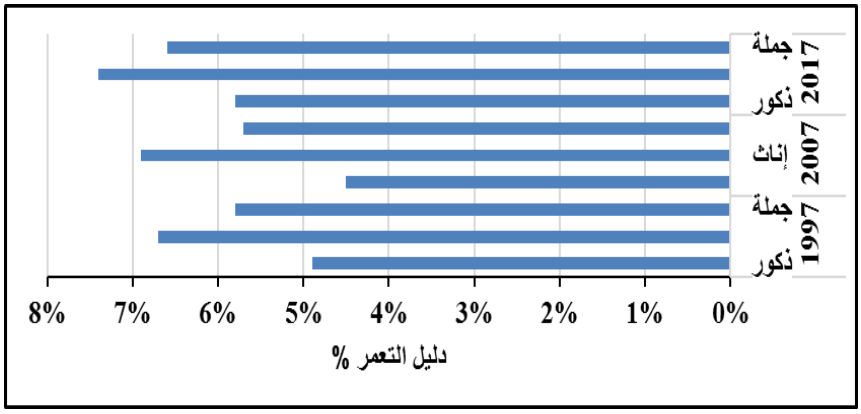

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (5).

الشكل (10) التباين المكاني في دليل التعمر لإجمالي السكان
في قطاع غزة خلال الأعوام 1997، 2007، 2017

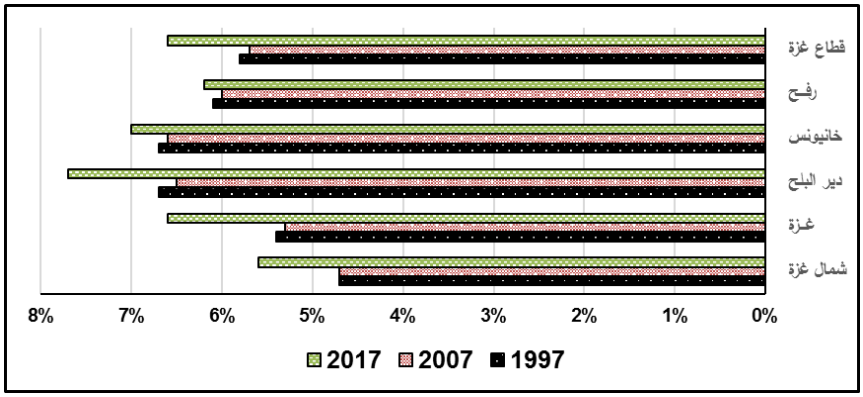

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (5).

أما في عام 2007م، اتخذ دليل تعمر سكان كل المحافظات الاتجاه العام لقطاع غزة نحو الانخفاض الطفيف، وظل ترتيب المحافظات عما كان عليه في التعداد السابق. أما في عام 2017م ارتفع دليل التعمر في كل المحافظات لجملة السكان عما كان عليه في تعداد 2007م، وتصدرت محافظة دير البلح قائمة المحافظات التي حصلت على أعلى دليل تعمر بلغ 7.7% تلاها محافظة خانيونس بدليل تعمر بلغ 7%، والجدير بالذكر أنهما حصلا على دليل تعمر أعلى من المعدل العام لقطاع غزة البالغ 6.6%، بينما تساوى دليل التعمر في محافظة غزة مع مثيلة العام للقطاع، في حين انخفض في محافظتي شمال غزة ورفح عن مثيله العام لقطاع غزة وكان الأدنى في محافظة شمال غزة بدليل بلغ 5.6%.

يظهر الشكل (11) التباين المكاني في دليل التعمر حسب النوع في قطاع غزة، ومنه يظهر وجود تفاوت بين المحافظات في دليل تعمر سكان كل من ذكورها وإناثها يميل إلى صالح الإناث، فقد جاءت محافظة دير البلح في المركز الأول على قائمة المحافظات من حيث دليل تعمر سكانها الإناث البالغ 8%، تلاها في المركز محافظتا خانيونس ورفح بدليل تعمر سكاني لدى إناثهما بلغ 7.7% و7% على التوالي، ثم محافظة غزة بدليل تعمر بلغ 6.2%، وجاءت محافظة شمال غزة في المركز الأخير بدليل تعمر بلغ 5.5%. وفي المقابل، انخفض دليل تعمر السكان لدى الذكور في كل المحافظات مقارنة مع الإناث مع وجود تباين

بين المحافظات، ويبدو أن المحافظات التي حققت أعلى دليل تعمر لإناثها هي نفسها التي حققت أعلى دليل تعمر لذكورها، وكان أعلاها في محافظة خانيونس وأدناها في محافظة شمال غزة.

أما في عام 2007م، اتخذ دليل تعمر سكان كل المحافظات الاتجاه العام لقطاع غزة نحو الانخفاض الطفيف، وزادت درجة التفاوتات في دليل التعمر السكاني للذكور والإناث بين المحافظات، واتجه دليل تعمر الذكور نحو الانخفاض مقابل ارتفاعه لدى الإناث، ومسايراً تماماً للاتجاه العام لجملة الذكور نحو الانخفاض ولجملة الإناث نحو الارتفاع.

الشكل (13) التوزيع الجغرافي لدليل التعمر حسب النوع
في قطاع غزة للأعوام 1997، 2007، 2017.

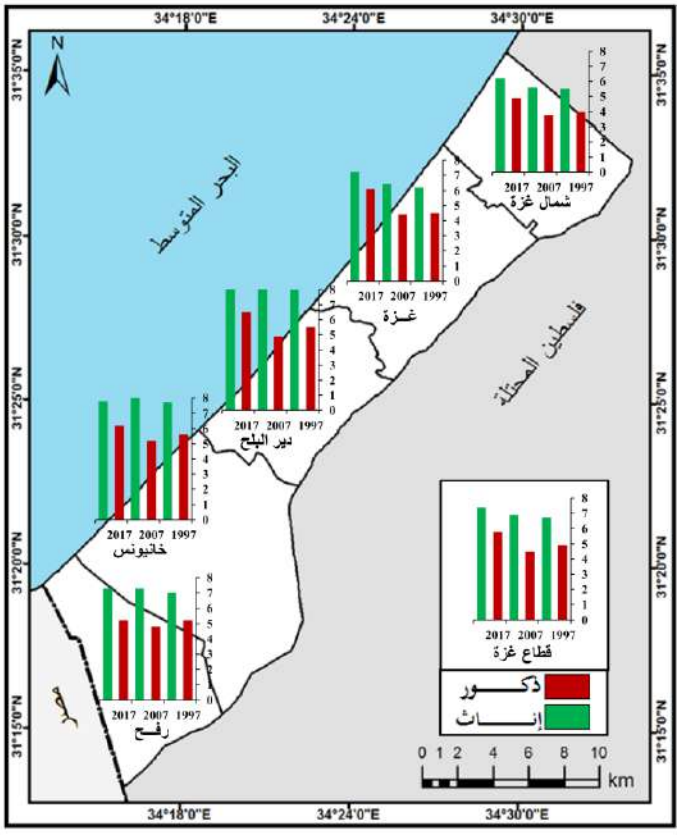

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات جدول (5).

أما في عام 2017م ارتفع دليل التعمر في كل المحافظات لجملة السكان والذكور والإناث عما كان عليه في تعداد 2007، مع ميله للارتفاع بين الإناث مقابل انخفاضه بين الذكور، فقد جاءت محافظتا دير البلح وخانيونس في المركز الأول على قائمة المحافظات من حيث دليل التعمر لجملة السكان فيهما وكذلك للإناث والذكور، وهو أعلى من مثيلة العام لجملة سكان قطاع غزة وذكورة وإناثه، في حين كان في بقية المحافظات دون المعدل العام لقطاع غزة.

ويعزى اختلاف نسب تعمر سكان إجمالي المحافظات فيما بين بعضها إلى تباين نسب صغار السن فيها من جملة سكانها، بينما يرجع ارتفاع نسب التعمر لدى الإناث مقارنة بالذكور على مستوى المحافظات إلى اختلاف الأوضاع الصحية بين الذكور والإناث من فئة كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن 64 سنة، وأن البرامج التنموية خاصة الصحية في عهد السلطة الفلسطينية لم تفلح في تحسن مستواهم الصحي، الذي كان لابد من الاستثمار فيه عندما كانوا صغاراً، وهي الفترة التي كانت تحت الاحتلال.

سادساً: التباين المكاني لنسبة الإعالة في قطاع غزة:

تشير بيانات الجدول (6) إلى تطور نسب الإعالة بأنواعها الثلاثة في قطاع غزة ومحافظاته، ومنه تبين مدى الانخفاض الذي حصل عل نسب الإعالة بأنواعها الثلاثة، ويمكن ملاحظة مدى تذبذب نسب الإعالة الديموغرافية للصغار والكبار بين الانخفاض والارتفاع والانخفاض، وهذا أثر كذلك على تذبذب نسبة الإعالة الكلية، فقد انخفضت نسبة إعالة الصغار بشكل متواصل من 107.1 معال لكل 100 نسمة من السكان في سن العمل (15- 64) سنة في عام 1997م إلى 84.9% في عام 2007م، ثم سرعان ما انخفضت إلى 75.3% في عام 2017م، ويعني ذلك أن حجم إعالة صغار السن انخفض بمقدار أقل قليلاً عن الثلث في نهاية فترة الدراسة مقارنة ببدايتها، ويعزى هذا الانخفاض في نسبة الإعالة الديموغرافية الصغرى إلى تراجع معدلات الخصوبة الكلية التي أدت إلى انخفاض نسبة صغار السن دون سن الخامسة عشر خلال فترات الدراسة، وينجم عن ذلك تزايد نسبة متوسطي السن. كما تراجعت نسبة إعالة الكبار في قطاع غزة من 6.2% عام 1997م إلى 5% عام 2017م أي ما يعادل الخمس خلال 20 عاماً، وهذا الانخفاض ناجم عن حدوث

تراجع طفيف في الوزن النسبي لكبار السن مع تزايد فئة متوسطي السن في نهاية فترة الدراسة مقارنة ببداية فترة الدراسة.

ونتيجة لتراجع نسبتي الإعالة الصغرى والكبرى تراجعت نسبة الإعالة الكلية في قطاع غزة من 113.3 معال لكل 100 نسمة من السكان في سن العمل إلى 80.2% عام 2017، أي بمقدار الخمس خلال فترات الدراسة، ويعزى ذلك إلى حدوث انخفاض في نسبة صغار السن وكبار السن في عام 2017م عما كانت عليه في بداية فترة الدراسة، كما أن الانخفاض كان مدفوعاً بشكل رئيسي من قبل انخفاض نسبة صغار السن بشكل أكبر من انخفاض نسبة كبار السن، وهذا يؤشر إلى أن تحقيق مزيداً من تراجع مستويات الخصوبة في منطقة الدراسة سيكون له مردود واضح على انخفاض نسبة الإعالة الكلية عما هي عليه الآن.

ومن زاوية أخرى، إن الانخفاض الحاصل في فئة الصغار يؤدي إلى ارتفاع مستوى التنمية البشرية و عوائدها في فترة زمنية محددة، ويؤدي أيضاً إلى ارتفاع في نسبة دعم الأطفال الديموغرافية(*) ، وهذا يعني أن هناك تزايداً في فئة السكان في سن العمل لدعم كل شخص دون الخامسة عشر من العمر، فقد ارتفعت نسبة دعم الأطفال من 0.9 شخص في سن العمل لكل شخص دون سن الخامسة عشر من العمر عام 1997م إلى 1.2 شخص في عام 2017م، كما أن نسبة دعم كبار السن الديموغرافية قد ارتفعت من 16.2 شخص في سن العمل لكل شخص يبلغ من العمر 65 سنة فأكثر إلى 20.1 شخص في عام 2017م، وهذا في حد ذاته مكسب ديموغرافي يقلل من شدة ضغط اعتماد الفئات العمرية المعالـ ة على الفئات العمرية المعيلة من السكان، ومن ثم توزيع العوائد الاقتصادية على عدد أكبر من المعولين.

(*) نسبة دعم الأطفال ديموغرافياً: تعني نسبة إجمالي السكان في الفئة العمرية من 15-64 سنة على نسبة الأطفال دون سن الخامسة عشرة من العمر، مستوحاة من نسبة الدعم لكبار السن. المصدر: (United Nations, 2013, P23)

الجدول (6) نسبة الإعالة الصغرى والكبرى والكلية في قطاع غزة ومحافظاته خلال الأعوام (1997، 2007، 2017)

المحافظات	نسبة الإعالة الصغرى			نسبة الإعالة الكبرى			نسبة الإعالة الكلية		
	1997	2007	2017	1997	2007	2017	1997	2007	2017
شمال غزة	119.0	90.0	75.7	5.6	4.2	4.2	124.6	94.2	79.9
غزة	106.5	85.6	74.5	5.7	4.6	4.9	112.2	90.2	79.4
دير البلح	100.7	79.8	70.3	6.7	5.2	5.4	107.5	85.0	75.7
خانيونس	104.2	82.1	78.0	7.0	5.4	5.5	111.2	87.5	83.5
رفح	104.8	85.4	78.2	6.4	5.1	4.9	111.1	90.6	83.1
قطاع غزة	107.1	84.9	75.3	6.2	4.8	5.0	113.3	89.7	80.2

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على بيانات التعدادات 1997، 2007، 2017م.

وعند مقارنة نسب الإعالة الصغرى والكلية في منطقة الدراسة مع مثيلاتها في الضفة الغربية، يلاحظ ارتفاعها في قطاع غزة عما هي عليه الضفة الغربية البالغتان 65.2% و70.7% على التوالي في عام 2017م، كما أن نسبة إعالة الكبار في قطاع غزة أقل من مثيلتها في الضفة الغربية البالغة 5.5%.

ويلاحظ ارتفاع نسبة الإعالة الكلية في قطاع غزة مقارنة بالدول العربية، إذ بلغت في الجزائر 55.8%، وفي مصر 63.8%، وفي ليبيا 49%، وفي السودان 79.8%، وفي العراق 72.4%، وفي الأردن 63.1%، في حين كانت النسبة في منطقة الدراسة أقرب إلى النسبة السائدة في شريحة البلدان منخفضة الدخل حسب تصنيف الأمم المتحدة والبنك الدولي البالغة 83.4% (Untied Nation, 2019).

كما تشير البيانات الواردة في الجدول (6) والشكل (12) إلى الاختلاف المكاني بين محافظات قطاع غزة في نسبة الإعالة بأنواعها الثلاثة، ومن يظهر أنه في عام 1997م قد كانت نسبة الإعالة الصغرى في محافظة شمال غزة الأعلى على مستوى المحافظات البالغة 119%، بينما كانت الأدنى في محافظة دير البلح البالغة 100.7%، بمدي بلغ مقداره 18.3%، بينما في عام 2007م شهدت كل المحافظات انخفاضاً في نسب الإعالة الصغرى مع تقارب النسب فيما بينها عما كانت عليه في الفترة التعدادية السابقة مع عدم حدوث تغير على تريبها، فقد بلغ المدى بين أعلى وأدنى محافظة نحو 10.2%، والمتمثلة في محافظتي

شمال غزة ودير البلح. أما في عام 2017م انخفضت نسبة الإعالة في جميع المحافظات عما كانت عليه في الفترة الزمنية السابقة، مع بقائها الأقل في محافظة دير البلح بنسبة بلغت 107.5%، والأعلى في محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 124.6%، في حين كانت في بقية المحافظات تتراوح ما بين 111.1%- 112.2%.

أما بالنسبة للإعالة الكبرى في المحافظات فنجد أنها كانت منخفضة في جميع المحافظات حسب سنوات الدراسة، وتراوحت بين 7% و5.6% في عام 1997م، وطرأ عليها انخفاض في عام 2017م في جميع المحافظات وتراوحت بين 5.2% و4.2%، بينما في عام 2017م ارتفعت في بعض المحافظات وانخفضن في المحافظات الأخرى، فقد كانت الأعلى في محافظة خانيونس بنسبة بلغت 5.5% والأدنى في محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 4.2%، ويبدو أن نسبة إعالة الكبار كانت أسرع نحو الانخفاض في محافظات رفح وخانيونس وشمال غزة من بقية المحافظات. ويعزى الانخفاض في نسب إعالة كبار السن بين محافظات قطاع غزة إلى اختلاف ارتفاع نسب متوسطي السن (15 -64 سنة) الناجم عن انخفاض نسبة صغار السن.

أما الإعالة الكلية على مستوى المحافظات، نلاحظ تراجع فئات الإعالة الكلية المرتفعة واختفائها في التعداد الأخير مقارنة بالتعداد الأول لصالح فئات الإعالة المنخفضة. ففي عام 1997م بلغت نسبة الإعالة الكلية في قطاع غزة 113.1%، وكانت الأعلى في محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 124.6% والأدنى في محافظة دير البلح بنسبة بلغت 107.2%، وتراوحت في بقيت المحافظات بين 111.1%- 112.2%، بينما في عام 2007م انخفضت نسبة الإعالة الكلية في جميع المحافظات دون استثناء وظلت صورتها من حيث الترتيب على ما كانت عليه في تعداد عام 1997م، باستثناء محافظة غزة الذي انخفض ترتيبها من الثاني إلى الثالث، مقابل ارتفاع محافظة الثالث إلى الثاني، وظلت في بقية المحافظات على ما هي عليه من حيث الترتيب.

الشكل (11) التوزيع الجغرافي لنسب الإعالة الكبرى في محافظات قطاع غزة للأعوام (1997، 2007، 2017)

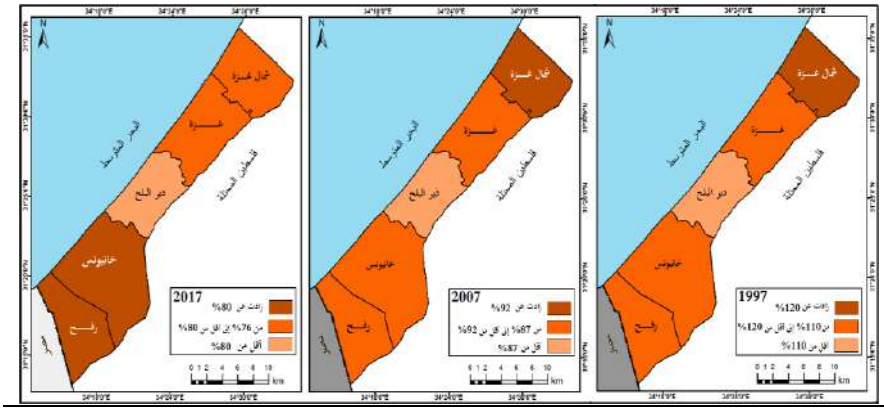

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات جدول (4).

بينما في عام 2017م انخفضت نسبة الإعالة في جميع المحافظات مع اختلاف في ترتيبها، فتصدرت محافظة رفح قائمة المحافظات من حيث ارتفاع نسبة الإعالة الكلية فيها، تلاها في المركز محافظة خانيونس، ثم محافظة شمال غزة ثم محافظة غزة، وبقيت محافظة دير البلح الوحيدة المحافظة على ترتيبها في أدنى القائمة بأقل نسبة إعالة كلية.

ويمكن تقسيم المحافظات من حيث نسبة الإعالة الصغار عام 2017م إلى الفئات التالية:

الفئة الأولى: محافظات زادت فيها نسبة الإعالة الصغرى عن 80%، وتمثلت في محافظتي رفح وخانيونس.

الفئة الثانية: محافظات تراوحت فيها النسبة بين 76% إلى أقل من 80%، تمثلت في محافظتي شمال غزة وغزة.

الفئة الثالثة: محافظات قلت فيها النسبة عن 76%، واقتصرت محافظة دير البلح.

ثامناً: النتائج والتوصيات:

قامت الدراسة بتحليل التركيب العمري والنوعي للسكان ومؤشراتهما في قطاع غزة، والكشف عن التباينات المكانية في خصائص التركيب العمري والنوعي للسكان، وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها يكمن فيما يأتي:

- شهدت نسبة صغار السن (15 سنة فأقل) انخفاضاً في قطاع غزة خلال الربع الأول من القرن الحالي، فقد انخفضت نسبتهم من 50.2% عام 1997م إلى 41.7% عام 2017م، استجابة إلى انخفاض معدل الخصوبة الكلي، وعلى الرغم من ذلك الانخفاض إلا أن أعدادهم المطلقة في زيادة مستمرة، وهذا أدى إلى وجود قوة كامنة ودافعة للتزايد السكاني، وسينتج عن ذلك نمواً سكانياً سريعاً في العقدين القادمين خاصة في عدد الإناث في سن الزواج والإنجاب، فضلاً عن تزايد الضغط على الخدمات التعليمية والصحية والبنية التحتية.
- حدوث ارتفاع في حجم الكتلة السكانية المنتجة في فئة أعمار العمل (15 -64 سنة) من 46.9% إلى 55.5% ما بين عامي 1997- 2017م، وكان ذلك استجابة إلى انخفاض نسبة صغار السن، وهذا الارتفاع المستمر في نسب السكان في سن العمل يحتاج إلى وضع سياسة سكانية يكون أهم مدخلاتها دمج التغيرات التي حصلت على البنية العمرية للسكان في قطاع غزة ضمن الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك لتحسين نوعية حياة السكان عن طريق زيادة معدلات التشغيل، وخفض معدلات البطالة.
- حدوث ثبات في نسبة كبار السن (65 سنة فأكثر)، وبالرغم من هذا الثبات النسبي إلا أن أعدادهم المطلقة في زيادة مستمرة، وهذا يستدعي زيادة الاهتمام بالقطاع الصحي الحكومي لتقديم الرعاية الطبية المجانية لهذه الفئة السكانية الأكثر هشاشة داخل المجتمع.
- حدوث تفاوت بين المحافظات في نسب فئات التركيب العمري لسكانها، فقد شهدت محافظة رفح أعلى نسبة صغار سن من مجموع سكانها بلغت 42.7%، مقابل حصول محافظة دير البلح على أدنى نسبة بلغت 40% من جملة سكانها، وقد حصدت محافظة

دير البلح المركز الأول في ارتفاع نسبة سكانها المنتجين (15- 64 سنة) التي بلغت 56.9%، بينما حصدت محافظتا رفح وخانيونس أدنى نسبة بلغت 54.5% من جملة سكان كل منهما على حدة، في حين كانت أعلى نسبة كبار سن لصالح محافظة دير البلح بنسبة بلغت 3.1% بينما كانت الأدنى في محافظة شمال غزة بنسبة بلغت 2.3%.

- شهد التركيب النوعي للسكان في قطاع غزة ثباتاً خلال فترات الدراسة، وكانت نسبة النوع تدور حول 102.9 ذكر لكل مائة أنثى، كما شهدت نسبة النوع تفاوتاً بين المحافظات، فقد سجلت محافظة شمال غزة أعلى نسبة نوع لجملة السكان بلغت 103.6 ذكر لكل مائة أنثى، في حين كانت أدنى نسبة نوع لصالح محافظة دير البلح التي بلغت 101.1 ذكر لكل مائة أنثى وذلك عام 2017م.
- شهد الهرم السكاني للمجتمع الغزي نضجاً في عام 2017م عما كان عليه في عام 1997م، تمثل في حدوث تقلص على قاعدته نتيجة انخفاض نسبة صغار السن التي ترجع إلى الانخفاض التدريجي والمستمر في معدل الخصوبة الكلي، وحدوث اتساع تدريجي على جوانبه استجابة لارتفاع نسبة متوسطي السن، بينما ظلت قمة الهرم السكاني مسننة للدلالة على انخفاض نسبة كبار السن.
- حدوث تباين في أشكال الأهرام السكانية بين المحافظات، فقد تميزت محافظتي دير البلح وغزة بحدوث تقلص على قاعدة هرميها السكانيين مقارنة ببقية المحافظات، الأمر الذي انعكس على اتساع جوانبهما للدلالة على ارتفاع نسبة السكان في سن العمل، فيما بقيت قمة الأهرام السكانية في جميع المحافظات دون تغيير يذكر.
- حدوث ارتفاع على العمر الوسيط لإجمالي السكان في قطاع غزة من 14 سنة عام 1997م إلى 19 سنة عام 2017م، وكذلك ارتفاع العمر الوسيط لإجمالي الذكور من 14 سنة إلى 18 سنة مقابل ارتفاعه لإجمالي الإناث من 15 سنة إلى 19 سنة، وكان ذلك استجابة إلى تراجع معدل الخصوبة الكلي، وارتفاع العمر المتوقع عند الميلاد سيما الإناث.

- شهد العمر الوسيط لإجمالي السكان تفاوتاً بين المحافظات، فقد حصلت محافظة دير البلح على أعلى عمر وسيط البالغ 20 سنة، في حين سجل أدنى عمر وسيط البالغ 18 سنة في ثلاث محافظات هي شمال غزة وخانيونس ورفح، وذلك في عام 2017م.
- شهد دليل التعمر ارتفاعاً لسكان قطاع غزة من 5.8% عام 1997م إلى 6.6% عام 2017م، وكان دليل التعمر للإناث أعلى من دليل التعمر للذكور، فقد ارتفع من 6.7% إلى 7.4% للإناث، مقابل ارتفاعه لدى الذكور من 4.9% إلى 5.8%. كما تفاوتت المحافظات فيما بينها في دليل التعمر عام 2017م، فقد سجل في محافظة دير البلح أعلى دليل تعمر البالغ 7.7%، في حين سجل أدنى دليل تعمر في محافظة شمال غزة البالغ 5.6%.
- شهدت معدلات الإعالة الكلية تراجعاً واضحاً في نهاية فترة الدراسة مقارنة عما كانت عليه في بدايتها، فقد انخفضت من 113.3% عام 1997م إلى 80.2% عام 2017م، وكان تأثير الإعالة الصغرى على الإعالة الكلية أعلى من تأثير الإعالة الكبرى وذلك لفتوة المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة.
- حدوث تفاوت في نسب الإعالة (الكلية والصغرى والكبرى) بين المحافظات، فقد سجلت محافظة خانيونس أعلى نسبة إعالة كلية بلغت 83.5%، في حين سجلت محافظة دير البلح أدنى نسبة إعالة كلية بلغت قيمتها 75.7%، ويعزى هذا التفاوت إلى الاختلافات التنموية بين المحافظات.

وفي ضوء ما تقدم من نتائج الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من **التوصيات** لعل أبرزها ما يأتي:

- العمل على إيجاد سياسة سكانية واضحة المعالم تَدمج المتغيرات السكانية المتمثلة في التغيرات السريعة في التركيب العمري للسكان، سيما من متوسطي السن من الشباب المنتجين ضمن البرنامج التنموي.
- استغلال ارتفاع أعداد الداخلين لسوق العمل الكبيرة من الشباب، من خلال تعزيز الاستثمار في فئة الشباب باعتبارهم أساساً للتنمية والمستقبل.

- توسيع الفرص الوظيفية في سوق العمل من خلال المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل للحد من البطالة بين صفوف الشباب.
- التوسع في تلبيه الحاجات التعليمية والصحية لصغار السن وكبار السن بكونهما الفئتين الأكثر هشاشة في المجتمع.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الأمم المتحدة، الشيخوخة بكرامة في المنطقة العربية، تقرير السكان والتنمية، العدد 8، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت، 2018م.
- بصو، سناء، **دراسة تحليلية للعلاقة التبادلية بين تغير التركيب العمري للسكان والناتج المحلي الإجمالي في سورية (1970- 2007)**، مجلة بحوث اقتصادية عربية، مجلة نصف سنوية تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، السنة 18، العددان 53، 54، 2011م
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997، النتائج النهائية، تقرير السكان–قطاع غزة، الجزء الأول، رام الله، فلسطين، 1999م
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد، تقرير السكان، قطاع غزة، رام الله، فلسطين، 2012م.
- الخريف، رشود والمطيري، فاتن، **التغير في التركيب العمري وآثاره في العائد الديموغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي**، مجلة الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، السعودية، العدد 3، السنة 45، يوليو 2019م.
- الخفاف، عبد علي وصبيخي، هاشم، 2017، **أنماط التركيب العمري في فلسطين**، مجلة آداب الكوفة، مجلة ربع سنوية تصدر عن جامعة الكوفة، العراق، المجلد 1، العدد 31، 2017م
- صندوق الأمم المتحدة للسكان، حالة سكان العالم 2017، نيويورك، 2017م.
- عامر، علياء، **التركيب العمري والنوعي لسكان جمهورية جنوب إفريقيا وأثره على بعض مؤشرات التنمية البشرية**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات الإفريقية العليا، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة، القاهرة، 2016م.

- العثمان، باسم، **الهرم السكاني لسلطنة عمان حسب تعداد عام 1993: الخصائص والمؤشرات**، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلة نصف سنوية تصدر عن جامعة قطر، السنة 24، العدد 24، 2001م
- العياطي، سميرة، **التركيب العمري في ليبيا من منظور تعداد 2006، ونتائج المسح الوطني للسكان 2012: دراسة مقارنة**، المجلة الليبية للدراسات، مجلة نصف سنوية تصدر عن دار الزاوية للكتاب، ليبيا، العدد 10، 2016م.
- غرايبة، خليف، **التركيب العمري والنوعي للسكان في محافظة عجلون بالأردن للفترة 2004- 2012**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلة نصف سنوية تصدر عن جامعة غرداية، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، 2015م.
- محمد أمين، زينب، **مؤشرات التركيب العمري لسكان العراق لعامي 1987- 2017م**، مجلة كلية التربية، مجلة فصلية تصدر عن جامعة واسط، العراق، العدد 31، 2018م.
- ميركن، باري، **الربيع العربي: التركيبة السكانية في منطقة تمر بمرحلة انتقالية**، تقرير التنمية الإنسانية العربية، سلسلة أوراق بحثية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية، نيويورك، 2013م.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

- Agorastakis, M. Michou, Z. 2011. Population Pyramids and basic population structure measures, an example, [Microsoft Excel, 2007]. Available at: www.ldsa.gr.
- Calvo, J. 2016. Current and Future Uruguayan Demographics, In R. Rofman, V. Amarante, L. Apella (eds), Demographic Change in Uruguay: Economic Opportunities and Challenges, Direction in Development, Human Development, DC: World Bank, Washington.
- Caselli, G. Vallin, J & Munsch, G. 2006. Demography: Analysis and Synthesis: a treatise in population studies, Academic Press is an imprint of Elsevier, London, UK.

- Newbold, k. 2014. Population Geography: Tools and Issues, (2rd ed). Lanham, MD: Rowman & Littlefield, UK.
- Organization for Economic Co-operation and development (OECD).1999. Guidelines for Gender Equality and Women's Empowerment in Development Co-operation, OECD Publications, Paris, France.
- Palestinian Central Bureau of Statistics, 2021. Palestinian Multiple Indicator Cluster Survey 2019-2020, Survey Findings Report, Ramallah, Palestine.
- Shryock, H & Siegel, J. 1973. The Methods and Materials of Demography, Vol 1, Second Printing, U.S. Government Printing Office, Washington.
- Siegel, J & Swanson, D. 2004. The Methods and Materials of Demography. Second edition, Elsevier Academic Press, London, UK.
- United Nations, 2013, World Population Ageing 2013, Population Division, Department of Economic and social Affairs, New York.
- United Nations. 2002. World Population Ageing 1950-250, Population Division, Department of Economic and social Affairs, New York.
- Untied Nation, 2019. Median Age of the Total Population (years), World Population Prospects 2019, Online Edition. Rev. 1. Retrieved from https://population.un.org/wpp/Download/Standard/Population/
- Weeks, R. 1995. Population an Introduction to Concept and Issues, Fifth Edition, Wadsworth Publishing Company, Belmont, California.